الجمهورية الجزائرية الدِّيمقراطية الشَّعبية

وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللُّغات

قسم اللُّغة والأدب العربي

مذكِّرة مقدَّمة لنيل شهادة الماستر في اللُّغة والأدب العربي

تخصُّص: أدب عربي حديث ومعاصر

الموضوع:

المظاهر الثقافية في رواية "الحرمان الكبير" لنور عبد المجيد

إعداد الطَّالب:

زوبير بن أعمر

إشراف:

د/ فاطمة بور

لجنة المناقشة		
أ.د/	بن حدو وهيبة	رئيسا
د/	بشيري أحمد	ممتحنا
د/	فاطمة بور	مشرفا ومقرِّرًا

العام الجامعي :1444هـ-1445هـ / 2023م-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ
عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ)

سورة التَّوبة، الآية 105.

إهداء

الحمد لله الذي أنار قلبي وأضاء دربي، وجعل التَّفاهم باللِّسان والقلم وصيَّر الكتابة وسيلة الإقرار وتبرئة الذِّمم.

استنطقتني حرارة وجداني، وحرقة أجفاني، فاسترسلت هاتف قلبي ووصال حبِّي لأهدي هذا القبس من المعاني إلى أعزِّ من أحب:

إلى من استضاءت الحوالك بنوره، وتلألأت الأفلاك بوجوده إلى الحبيب الرَّحمن ومجلِّي حقيقة القرآن محمد بن عبد الله بن عبد المطلِّب بن هاشم.

أهدي ثمرة عملي وصفوة جهادي هذه إلى التي روحي من روحها، وأعجز عن ردِّ فعلها، إلى التي غمرتني بحنانها وعطفها وحسن رعايتها وذلَّلت الصِّعاب أمامي "أمِّي" الغالية.

إلى الذي أنعم عليَّ بعطفه وحنانه، الذي أسأل الله أن يحفظه ويحميه لي "أبي" العزيز.

إلى من شاركوني طفولتي أخوتي الأعزاء.

إلى عائلتي وكلُّ من أحب، ولن أنسى أصدقائي الأعزاء

ومسك ختامي صلاتي وسلامي على علم الهدى ونور الدُّجى ما هبَّت النَّسائم وناحت على الأيك الحمائم محمد بن عبد الله.

زوبير

شكر وعرفان

سبحان من يجود بفضله، ويمنُّ بعطائه، ويفيض بنوره وعلمه على عباده لولاه لما خرج من عباده فقهاء وعلماء، فكانوا حكماء حلماء، ولولاه لما سارت السَّفينة على سطح المياه، ولما حلَّقت الطَّائرة في جوِّ السَّماء... وسبحانه بعد كلِّ هذا حين يقول: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. [سورة إبراهيم، الآية 7.]

على وقع هذه الكلمات أقف لأقطف من حديقة غنَّاء، زهور تشكُّراتي وتقديراتي لأبعث بها عبر بريد الحمام الزَّاجل، ونسيم الصَّباح الباكر، عرفانا منِّي بالجميل...

فبعد حمد الله تعالى حمدا كثيرا طيِّبا مباركا فيه، وشكره على عونه ومدده لي في إعداد هذا البحث المتواضع، فإنِّي أتوجَّه بجزيل الشُّكر والامتنان وبأسمى عبارات التَّقدير والاحترام إلى أستاذتي الكريمة الأستاذة الدُّكتورة "فاطمة بور " التي كانت خير سند ومعين لي في إعداد هذه المذكِّرة بتوجيهاتها ونصائحها وإرشاداتها وتصحيحاتها الدَّقيقة وإضافاتها التي أثرت بحثي، أثابها الله على قلبها الكبير وعقلها النَّيِّر الذي أضاءت سبيلي بعلمها.

هذا، وأطلق العنان لقلمي، لأنسج كلمات الشُّكر لأساتذتي الأفاضل أثابهم الله، وعلى رأسهم أستاذتي الدُّكتورة "بن حدو وهيبة" والدُّكتور "بشيري أحمد" لقبولهما الاطِّلاع عن طواعية على هذه المذكِّرة لتقويم ما شطَّ الفكر فيها، وتبصيري بجانب الإخلال والتَّقصير، وإرشادي إلى جادَّتي الصَّواب، وحسبي في هذا الحكمة القائلة "الفشل يعلِّم النَّجاح"...

ولا يفوتني في هذا المقام إلَّا أن أزفَّ أريج كلماتي التَّشكُّرية إلى كلِّ من قدَّم يد العون والمساعدة برأيه أو بسعيه، بتقديره أو بتشجعيه من قريب أو من بعيد على المضي قدما في هذا البحث كلَّما خرَّت القوى ويئست القلوب.

زوبير

مقدِّمة

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العلم أشرف مقصد يطلبه كلَّ إنسان، وأثنى عليه في كتابه المحكم بآيات حسان، ومجَّده في أحاديثه خير الأنام، فالصَّلاة والسَّلام على أفصح العرب لهجة، وأبلغهم حجَّة وأقوم الدُّعاة إلى الحقِّ محجَّة، وعلى آله الأمجاد وصحبه الذين فتحوا البلاد وساهموا في نشر العلم، بالأغوار والأمجاد وحبَّبوه للقريب والبعيد، أمَّا بعد:

تعدُّ الرواية حقلا خصبا للدراسات الأدبية، فأصبحت موضوعا هامًّا للدِّراسة والبحث، حيث تمَّ تناولها انطلاقا من مضامين عدَّة تعكس محتواها المختلف.

. ومن هنا بدأ اهتمامي الشَّديد بالرِّواية خاصَّة رواية "الحرمان الكبير " لرغبتي الشَّخصية الشَّغوفة بالاطِّلاع على موضوعها ورسائلها الإنسانية، وكيف تمَّ بلورة "المظاهر الثقافية" في الرِّواية.

أمَّا الدَّوافع الموضوعية التي دفعتني لاختيار موضوع البحث تتمثَّل في ملامسة الرواية بالدراسة التطبيقية التي تعد أحد المظاهر التي تتوفر في الدراسات الأدبية.

وعليه تهدف هذه الدِّراسة الموسومة بـ: "المظاهر الثقافية في رواية الحرمان الكبير " إلى معالجة الإشكالية التَّالية: ما هي أهم المظاهر الثقافية التي تناولتها رواية الحرمان الكبير لنور عبد المجيد؟

ومن أجل الإجابة عن هذا التَّساؤل قسَّمت بحثي إلى مقدِّمة عمدت من خلالها إلى تقديم الموضوع وطرح إشكالية البحث، ثمَّ أتبعتها بمدخل بينت فيه فن الرواية وأهم أنواعها.

وقمتُ في الفصل الأوَّل المعنون بِـ "ماهية الثقافة" بتعريف مصطلح الثقافة لغة واصطلاحا، وتطرَّقت كذلك إلى أنواعها وعناصرها، بينما جاء الفصل الثَّاني "المظاهر الثقافية في رواية الحرمان الكبير" حيث حاولت استخراج أهم هذه المظاهر والتمثيل بنماذج من الرواية.

لأختتم بحثي بخاتمة عرضت فيها نتائج البحث.

ومن الصُّعوبات التي واجهتني في رحلة بحثي فتتمثَّل في:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع من المكتبات.
- ضيق الوقت المخصَّص لإنجاز البحث.

أمَّا المنهج الذي اعتمدته في تقصِّي هذه الدِّراسة هو المنهج الوصفي التَّحليلي لأنَّه الأنسب لمثل هذه الدِّراسات، إذ يسمح بتفكيك الظَّاهرة الأدبية ومن ثمَّ تحليلها وتفسيرها.

وفي الأخير أشكر أستاذتي فاطمة بور على حسن صبرها وسعة بالها، وأشكر مسبقا أعضاء لجنة المناقشة لتجشُّمهم عناء قراءة المذكِّرة، أثابهم الله على مجهودهم، ومسك ختامي الحمد لله، سبحانه وتعالى، حمدا كثيرا طيِّبا مباركا فيه.

الغزوات يوم : 29-10-2023م.

الطَّالب: زوبير بن أعمر.

مدخل :

فن الرواية ونشأتها

1/مفهوم الرواية:

أ/ لغة

تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية فقد جاء في لسان العرب لابن منظور : أنها مشتقة من الفعل " روى " ، قال ابن السكيت : يقال رويت القوم أرويتهم ، أي : إذا استقيت لهم ، ويقال : من أين ريتكم ؟ أي : من أين ترون الماء ؟ [1] .

جاء في الصحاح للجوهري " الرواية هي التفكير في الأمر ، نقول أنشد القصيدة يا هذا ولا نقول أروها ، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها[2] .

رغم هذا التعدد في المدلولات إلا أن الدال واحد والمعاني تبقى متشابهة ، فجميعها يفيد النقل والجريان والإرتواء سواء كان معنويا أم روحيا ونقصد به النصوص والأخبار وسواء كان ماديا ونقصد به الماء .

ب-اصطلاحا

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة فهي بطبيعة الحال تحمل معاني إصطلاحية منها :

* عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها : قصة مكتوبة بنثر ، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع[3] .

[1]لسان العرب ، ابن منظور ، مادة روى دار الصادر ، لبنان .ص 55،.
[2]القصة والرواية ، مردين عزيزة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1971 ، ص 14 .
[3] في الأدب العالمي : القصة ، الرواية ، السيرة ، مصطفى صادق الجويني ، مشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط 02، 2002 ، ص 13.

* هي جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة ، تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، وتتخذ من اللغة النثرية ، تعبيرا لتصوير الشخصيات و الزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم [1].

فالرواية بهذا التعريف البسيط تعد جنسا أدبيا محددا يشمل على أقسام متعددة كما يسميها عبد الملك مرتاض "أنواعا" في حين ،

يطلق على الرواية "جنسا" على اعتبار أن لفظة "جنس" أعمّ وأشمل من "نوع"[2] .

* جاء في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم أن الرواية :

سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد ، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية[3] .

2/ نشأة الرواية وتطورها

أ- في الأدب الغربي

لم تحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال ، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث ، حيث ارتبط ظهور مصطلح الرواية بظهور و سيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوربي في القرن الثامن عشر ، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية ، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية ، وصوّر الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية ،

[1] النقد العربي وأهم رواد الحداثة ، سمير سعيد الحجازي ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 01 ، 2005 ، ص 297.
[2] مجلة الأقلام ، عبد الملك مرتاض ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، العدد11-12، 1986 ، ص 24.
[3] أبحاث في الرواية العربية ، صالح مفقودة ، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، الجزائر ، د ط ، د ت ،ص 06.

في حين أطلقوا اسم الرواية الغير الفنية على المراحل لهذا العصر [1]، أصبحت الرواية شكلاً ثابتًا من أشكال الأدب في القرن الثامن عشر الميلادي في إنجلترا. غير أن جذورها تمتد إلى الأدبين الإغريقي والروماني القديمين .وتمتزج في الأدب الروائي بما فيه من خيال، بعض سمات الأدب غير الروائي كالتأريخ والسيرة الذاتية، لكن الرواية تختلف عن هذه الفنون غير الروائية بملامح فنية خاصة بها، كالحبكة والموضوع وتقنيات القص ، الروايات الإغريقية والرومانية القديمة. كانت الأنماط الأدبية السردية في القديم تكتب شعرًا، وأفضل أنماطها الملحمة التي تتحدّث عن إنجازات أبطال وآلهة وثنيين أسطوريين، مثل الإلياذة والأوديسة لهوميروس. كما كَتَب الإغريق قصصًا روائية طويلة تسمَّى القصص الخيالية تصف مغامرات خيالية في بلاد أجنبية أو مآزق العشاق الشباب. وكذلك كتبوا القصص الخيالية الرعوية عن قصص حبّ الرّعاة. ومن أهم الأنماط السردية لدى الرومان التي تخالف تمامًا قصص الإغريق عن الحبّ المثالي، روايات الستيريكون و الحمار الذهبيّ والمنسوخ.

الروايات الأوروبية اللاحقة. اشتهرت في أوروبا قصص الفروسية الخيالية التي تتحدّث عن الحب والمغامرة في أواخر القرون الوسطى. وكان معظمها يدور حول ملك إنجلترا الأسطوري الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة. أما في إسبانيا فقد ظهر خلال القرن السادس عشر الميلادي عدَّة أعمال سرديّة أكثر واقعية مثل: لثريوديتورمس ويعدُّها بعض النقاد أول رواية في أدب الشطار، وأبطالها من اللصوص والقراصنة بدلاً من الفرسان .وفي الأعمال السردية الإسبانية تحلُّ المدنية محل الغابات والقلاع. ويعتقد بعض النقاد أن أول رواية هي رائعة ميغل دي سرفانتس دون كيشوت، لكن نقادًا آخرين يعارضون هذا الرأي ويقولون إنها ساعدت كثيرًا في تطوير الفن الروائي .وتدور رواية دون كيشوت عن مالك أرض في منتصف العمر، تعبث برأسه أحلام مثالية بسبب قراءته لقصص الفروسية الخرافية، فيتخيّل نفسه فارسًا يجوب العالم ليدفع الظلم .وخلافًا للشخصيات التي تصورها الفروسية الخرافية، فإن شخصية دون كيشوت ترتكب أخطاء مأساوية محزن وقد ظهرت الرواية

[1] المرجع نفسه ، ص 08.

الإنجليزية شكلاً أدبيًا بارزًا في إنجلترا خلال القرن الثامن عشر الميلادي، ويعد بعض النقاد دانيال ديفو أول روائي في إنجلترا بالرغم من افتقار رواياته لحبكة موحدة. فكلتا روايتيه روبنسون كروزو 1719م و مول فلاندرز سلسلة من الأحداث في حياة أشخاص عاديين، لكنهم أكثر ذكاء من غيرهم.

أما صمويل ريتشاردسون فقد كتب رواياته بحبكات واضحة، كما تميزت رواية هنري فيلدينج حكايات توم جونز اللقيط (1749م) بحبكتها الطويلة المترابطة التي تحكي مغامرات مضحكة لطفل يتيم. ويُعد لورانس ستيرن من كبار المجربين في حقل الرواية، فروايته تريسترا مشاندي (1767م) رواية غير تقليدية، تقوم على الحوار والذكريات أكثر من الحركة والأحداث ، وقد أصبحت الرواية اليوم شكلاً أدبيًا عالميًا وهناك روائيون جدد يكتبون بلغات أخرى غير الإنجليزية، مثل كارلوس فيونتس في المكسيك، وماريو فارجاس لوسا في بيرو، وجورجيلويس بورجيس في الأرجنتين. وجميعهم يكتبون باللغة الأسبانية. ويكتب جورج أمادو منالبرازيل باللغة البرتغالية. واشتهر الإيطالي إيتالوكالفينو والروائية الفرنسية مارجريت دورا مؤلفة رواية العاشق 1984م.

ب- نشأة الرواية وتطورها في الأدب العربي:

إذا كان بعض الدارسين بعناصر القصص الأخرى فيعدها شكلا عن القصة و الحكاية ، فإن ذلك يستتبع القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري[1] ، لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد ، ومن هؤلاء إسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية ، ويراه شيئا جديد أوجده الاتصال العربي بالغرب ، كما يرى بطرس خلاق الرأي نفسه فيقول :

[1]صالح مفقودة ،أبحاث في الرواية العربية ، مرجع سابق ، ص 10.

((لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنّا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا)) [1].و لكن لا يعني هذا التأثر أن التراث العربي لم يعرف شكلاً روائيًا خاصًا به، فقد كان التراث حافلاً بإرهاصات قصصية، تمثلت في حكايات السمار والسير الشعبية وقصص العذريين وأضرابهم، والقَصَص الديني والفلسفي، وتعزى أول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية إلى رفاعة رافع الطهطاويّ في ترجمته لرواية "فينيلون" مغامرات تليماك (1867م) ولعلّ رواية سليم البستاني الهيام في جنان الشام (1870م) أول رواية عربية قلبًا وقالبًا وتظل الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى على حالة من التشويش والبعد عن القواعد الفنية وأقرب ما تكون إلى التعريب والاقتباس حتى ظهور رواية زينب (1914م) لمحمد حسين هيكل، التي يكاد يتفق النقاد على أنها بداية الرواية العربية الفنيّة، حيث اقترب المؤلف فيها من البنية الفنية للرواية الغربية التي كانت في أوج ازدهارها آنذاك. وقد عالجت رواية زينب واقع الريف المصري وهو أمر لمتألفه الكتابة الروائية قبل ذلك وعقب الحرب العالمية الأولى ومع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت الرواية العربية تتخذ سمتًا أكثر فنية وأعمق أصالة. وكان ذلك على يد مجموعة من الكتاب ممن تأثروا بالثقافة الغربية أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وعيسى عبيد والمازني ومحمود تيمور وغيرهم.

فقد نقلت روايات الأربعينيات والخمسينيات الإبداع الروائي في الأدب العربي نقلة جديدة، ومن أبرز كتاب هذه الفترة عبد الحميد جودة السحار ويوسف السباعي وإحسان عبد القدوس إلا أن الروائي المصري نجيب محفوظ يُعَدّ سيِّد هذا الميدان غير مدافع. فرواياته خان الخليلي و زقاق المدق، و الثلاثية تمثل رؤية جديدة أضافت إلى أجواء الرواية عوالم أرحب وأوسع. وفي الستينيات من القرن العشرين بدأ نجيب محفوظ يبدع عالَمًا روائيًا جديدًا مستخدمًا تقنيات أكثر إبداعًا وأكثر تعقيدًا، وتقف رواياته اللص والكلاب؛ السمان والخريف؛ الطريق؛ الشحاذ؛ ثرثرة فوق النيل معلمًا بارزًا في مسيرة الرواية الجديدة، ذلك أن المضامين الاجتماعية التي عني بها من قبل امتزجت بها في هذه

[1]المرجع نفسه ، ص 11.

المرحلة مضامين فكرية وإنسانية ونفسية احتاجت إلى شكل روائيً أكثر فنية من مرحلته السابقة. وقد أجبرت هزيمة عام 1967م الروائي العربي إلى إعادة النظر في تيار الرواية، الذي كان سائدًا قبل الهزيمة، فظهرت من ثَمَّ أنماطٌ روائية جديدة، فيها ثورة على الأساليب التقليدية، كالحبكة والبطل والسرد التاريخي. وكانت لنجيب محفوظ إضافة لا تنكر في هذه المرحلة. ظهر بعد ذلك جيل آخر من الروائيين العرب، سُمِّي بالحداثيين، خرجوا على رؤية الرواية التقليدية وتقنياتها. وعلى أيدي هؤلاء الكتاب مثل: صنع الله إبراهيم وحنا مينا وجمال الغيطاني وإدوار الخراط والطيب صالح وبهاء طاهر وإميل حبيبي والطاهر وطّار وعبد الرحمن منيف وغيرهم ظهرت رؤية روائية تحمل اتجاهات معاصرة وحداثية مختلفة، من أهم سماتها أن الخطاب الروائي تجاوز المفاهيم التقليدية حول الرواية في عصورها الكلاسيكية والرومانسية والواقعية الجديدة؛ وتداخلت أساليبها مع تداخلات العالم الخيالي والصوفي والواقعي والتاريخي، مما جعلها، سواء في حبكتها أو شخوصها، أكثر تعقيدًا وأعمق تركيبً ،ووصلت الرواية بذلك إلى دُنيا النص المفتوح الذي يفضي إلى قراءات متعددة لا تصل إلى تفسير نهائي للخطاب الروائي كما كان الحال في الروايات السابقة.

3/ : مكونات الرواية

1 : الزمن:

1/ تعريفه :

أ/ الزمن لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : " الزمن" اسم لقليل من الوقت أو كثيره ، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة ، وعلى مدة ولاية النحل وما شابه ، وأزمن الشيء أي طال عليه الزمان ، وأزمن بالمكان أي أقام به زمانا [1].

[1]لسان العرب ، ابن منظور ، مج 06 ، دار الصادر ، لبنان .

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في باب الزاي والميم وما يثلهما ما يلي :الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان ، ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة[1] .

ورد في القاموس المحيط أن الزمن هو إسمان لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة و أزمن ، ولقيته ذات الزمين ، كزبير ، تريد بذلك تراخي الوقت[2] .

من خلال التعاريف اللغوية للزمن نجد أن معناه يرتبط في اللغة العربية بالحدث ، ومن أبسط دلالاته الإقامة والمكوث والبقاء[3] .

ب/ الزمن اصطلاحا : * يعد الزمن من أهم العناصر المكونة للرواية وأشدها ارتباطا بها ، وعلى حدّ قول ميخائيل باختين: " إن الرواية هي الزمن في حد ذاته " [4].

* الزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام ، لاعتبارها تشكل التعبير القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط ، ولأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوالي الزمن [5].

وقد أثار الوجود الموضوعي للزمن جدال كثير من المفكرين والفلاسفة والأدباء فتعددت تعريفاته ومفاهيمه وصعب الوقوف على مفهوم جامع لها ، فعلى حد تعبير باسكال : " إن الزمن من هذه الأشياء يستحيل تعريفها ، فإن لم يكن ذلك مستحيلا نظريا فإنه غير موجود عمليا "[6].

2/ أهميته :

[1]مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مج 07 ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجبل ، بيروت ، 1999.
[2]القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، مادة زمن ، ج 4 ، ط1 ، ص 255.
[3]الزمن في الرواية العربية ، مها حسن القصراوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 04 ، 2004 ، ص 12.
[4]البنية السردية في الرواية ، عبد المنعم زكريا القاضي ، ص 104.
[5]اشكالية الزمن في النص السردي ، عبد العالي بو طيب ، مجلة فصول ، مج 12 ،ع 02، 1993، ص 31.
[6]ألف ليلة وليلة : تحليلسميائي تفككي لحكاية جمال بغداد ، عبد الملك مرتاض ، دط ، 1993 ، ص.109

لم يعد الزمن الروائي ذلك الخيط الوهمي الذي يربط الأحداث بعضها ببعض ، ولكنه غدا أكثر من ذلك ، بحيث أصبح أعظم شأنا ، فالروائيون الكبار قد أضحوا يهتمون ويولون عناية كبرى في اللعب بالزمن ، حتى كأن الرواية فن للزمن مثلها مثل الموسيقى[1] .

يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ، كما هو محور الحياة ونسيجها ، وقد أكد الكثير من الدارسين أن الرواية هي فن الزمن بامتياز ، لأنها تستطيع أن تلتقطه وتخصه في تجلياته المختلفة ، وهو من أهم قضايا القرن العشرين حيث شغل معظم الكتّاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وأهميته ، حتى اعتبره أحد النقاد (الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة) فيعد بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه الإيقاع النابض في الرواية ، فالسرد زمن ، والوصف في بعض حالاته زمن ، والحوار زمن ، وتشكل الشخصية يتم عبر الزمن ، أي أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها وخارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله [2].

فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام ، لاعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط ولا لأنها فقط فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوالي زمني ، وإنما لكون هذه الإضافة لهذا وذاك تداخل وتفاعل بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة [3].

تعتبر الرواية أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن لذلك فإن النقاد مؤخرا لم يهتموا سوى بتحليل الزمن وتركيبه في النص الروائي ، وهذا ما أشارت إليه "سيزا قاسم" في كتابها "بناء الرواية" بحث ترى أن ابتداءنا بدراسة عنصر الزمن راجع إلى عدة أسباب منها [4]:

[1]في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة الكويت ، دط ، 1999، ص 27.
[2]سيزا قاسم، بناء الرواية ، ص 36-37.
[3]المرجع نفسه ، ص 103.
[4]المرجع نفسه ، ص 100.

- أن السبب محوري ويترتب عنه عناصر التشويق و الإيقاع والاستمرار ، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة كالسببية والتتابع واختيار الأحداث.
- إن الزمن يحدد طبيعة الرواية يشكّلها ، بل إن شكل الرواية يرتبط بعنصر الزمن .
- ن الزمن ليس له وجود مستقل يستطيع أن يستخرجه من النص فهو يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجريبية ، لأنه الهيكل الذي تشيّد فوقه الرواية .

2: المكان

1/ تعريفه :

أ/ المكان لغة : تعدد تعريفات المكان في اللغة العربية منها :

جاء في لسان العرب لابن منظور : المكان بمعنى الموضع ، والجمع أمكنة وأماكن ، تقول العرب : كن مكانك وقم مكانك ، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه [1].

وردت لفظة "المكان" في القاموس المحيط تحت مادة (ك و ن) : المكان والموضع ، وتحت مادة (م ك ن) يقول : (المكانة : المنزلة) ، ونقول للبغيض : لا كان ولا تكن[2] .

ب/ المكان اصطلاحا : يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد ، إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا ، فهو الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية [3]، والمجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أقوال وأفعال .

مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي ، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة ، بمعنى أن المكان الروائي ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه ، ولكنه مكان تخيلي غير واقعي يتشكل عن طريق اللغة الروائية ، فيحقق المؤلف باللغة عالمه الروائي بكل تصوراته ،

[1]أحمد بن منظور، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، مجلد 14 ، ط 4 ، 2005 ، 113.
[2]الفيروزآبادي، لقاموس المحيط ، مادة كونن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 4 ، 1999 ، ص 267.
[3]سيزا قاسم، بناء الرواية ، مرجع سابق ، ص 74.

وتمنحه الحرية الحق في تشكيل فضائه بعيدا عن كل القوانين الهندسية بمشاركة الشخصيات و وظائفها المختلفة .

كما يعد المكان الأرضية المناسبة والخصبة للشخصيات إنه حدث وجزء من الشخصية [1]، وأيضا هو الذي يؤسس الحكي في معظم الأحيان لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة [2].

2/ أهميته :

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فحسب ، بل لأن المكان يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى الفضاء الذي يحتوي كل العناصر الروائية ، لهذا فالمكان يكتسب أهمية من خلال معايشة البطل للأمكنة والأحياء التي تمد له بالصلة سواء من قريب أو من بعيد ، فيكون المكان هو اللوحة النفسية التي عاشها وعايشها البطل[3] ، إن للمكان أهمية مثله مثل العناصر الأخرى ، فلا ينفصل عنها مادامت الرواية كل شامل ، إذ يشكل مع الزمن في الرواية وحدة عضوية واحدة لا تنفصم ثم تأتي الحركة بعد ذلك لتكمل هذه الوحدة ، وتضفي عليها الحياة .

المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية بل يكون في بعض الأحيان هو الهدف كم وجود العمل الروائي كله إذ تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي ،

ويتفق معظم النقاد على أن المكان بالنسبة للعناصر الأخرى هو النقطة الأساسية لكل الأبعاد التي يجمع بينها الكاتب ، وقد المكان نفسية الشخصيات ويكشف هويتها وأنماطها ، كما يقف شاهدا على عمق الانتماء ، ويتجاوز المكان وظيفته الأولية المحددة بوصفه مكانا لوقوع الأحداث إلى فضاء يتسع لبنية الرواية ، ويؤثر فيها من خلال زاوية أساسية للإنسان الذي ينظر إليه إضافة إلى علاقته

[1] حميد الحميداني ،بنية النص الروائي ، ص 53.
[2] المرجع نفسه ، ص 65.
[3] عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، ط1 ، 2000 ، ص 92.

بالحوادث ومنظور الشخصيات ، فالفضاء هو الذي كانت تجري فيه الأحداث الروائية لذا فإن أي إلغاء أو إقصاء لمفهوم الفضاء في الخطاب الأدبي هو قمع لهوية من هويات الخطاب الأدبي وضمنه الخطاب الروائي ، وهو ما يوضح الأهمية الكبيرة للمكان باعتباره العنصر الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه ، لأن كل مقطع وصفي وجملة ما في الكتابة الروائية تحيل على مكان معين ومجموع هذه الأمكنة يحيل على فضاء محدد ، مادامت تعبر عن فعل يقطع ويقدم لنا حضور ما في العالم ، لأن صلة الفضاء في نص الرواية هي أكثر من وطيدة ونكاد نقول أن ليس هناك رواية بلا فضاء.

2/ أنواعه :

إن المكان لا يظهر في الرواية ظهورا عشوائيا وإنما يتم اختياره بعناية إذ له دور في إضفاء الصنعة المتقنة على النص ، والمكان يمكن أن يكون غرفة أو بيتا أو مدرسة ، وقد تصاحب وصف الكاتب له مشاعر بالنسبة للأشخاص ، ليكون لدى الشخصية مكان مألوف يشبه المنزل يقضي فيه طفولته فيتوق إلى العودة إليه ، وقد يكون هذا المكان أيضا فضاء لا يمكن إغلاقه كالشارع والصحراء والمدينة ، أو متنقل كالسفينة[1] .

3: الشخصية:

1/ تعريفها :

أ/ لغة :جاء في لسان العرب أن الشخصية من خلال مادة (ش خ ص)

تعني سواد الإنسان وغيره يراه من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه ، والشخص هو جسم له ارتفاع وظهور ، وجمعه أشخاص وشخوص ، وشخص يعني إرتفع ، والشخوص ضد الهبوط ،كما تعني السير من بلد إلى بلد ،.....الخ[2] .

[1]إبراهيم خليل محمود، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة ، الأردن ، دط ، 2003 ، ص 185.
[2]ابن منظور، لسان العرب ، مادة شخص.،ص50.

ب/ اصطلاحا: * تعرف الشخصية بأنها " كل مشارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا فهي عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية ، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها [1].

* هي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص ، وهذا ما جاء في قاموس السرديات حيث عرفها بأنها :كائن له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية[2].

وتعمل الشخصية كمحرك أساسي للعمل الروائي فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي.

2/ أهميتها :

تعتبر الشخصية من أهم مكونات النص السردي ، حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية وسبب نجاحها ، فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حول الأحداث ، فالشخصية الروائية تستمد أفكارها واتجاهاتها وصفاتها من الواقع الذي تعيش فيه ، وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية[3] ، بمعنى أن الشخصية هي مركز الأحداث في الرواية حيث تحتل ا مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تحلق حولها كل عناصر السرد، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة، ومجادلتها أدبياً داخل النص ، فهي على درجة من الارتباط حد الالتصاق بالحدث، ولأنها متعدّدة الوظائف والتصنيفات التي لا حصر لها، يمكن أن تكون صوت الكاتب نفسه، وليس شخصيته، فهو خالق الشخصية الأدبية لا

[1] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات :نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2000، ص 196.
[2] جيرالد بردس ، قاموس السرديات ، ، تر : سيد إمام ، دار ميرث للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، د ت ، ص 30.
[3] عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية ، مكتبة الشباب ، مصر ، ص 1 ، 1982 ، ص 121.

الشخصية ذاتها، مقابل هذه الاعتبارات التعريفية هنالك منظومة من الاعتبارات التقنية التي ينبغي الالتفات لها عند كتابة الرواية أو استقبالها، إذ لا حبكة بدون شخصية، فهي مفتاح العمل الروائي وتؤثر بقوة ليس في سير الأحداث وحسب، بل حتى في أسلوب الروائي، ولذلك ينبغي على الكاتب حين يقرر تخليق شخصية مؤثرة وفاعلة أن يتنقل في ثلاثة حقول توليدية واستقبالية، أي أن يكون الكاتب والقارئ والشخصية، لتتعدّد عنده زوايا النظر إلى الوجود والنص في آن، ويمنع بروز أي رؤية أحادية مهيمنة، فيما يسمح للبؤرة العاطفية بالظهور تحت سطح النص الخارجي والالتحام العضوي بالحبكة التي تعمل كأرضية تشكيلية وتوجيهية للشخصية، ولأن الشخصيات تتشكل بالضرورة عبر قوس عاطفي يخترق سياق الرواية و يؤطرها منذ بدايتها إلى آخر عبارة فيها، لا بد من طرح تفاصيل جسمانية ترسم الانطباع العام حول الشخصية المراد توطينها في النص، ومخاطبة عاطفة ووعي القارئ بها، وتصدير كمٍ منطقي من المعلومات التي تلمّح إلى سماتها وهواجسها وخلفيتها المعرفية والوجدانية والتاريخية والثقافية والعرقية، مع رسم صورة مظهرية تشي بسياقها الاجتماعي، سواء كان ذلك التأطير المظهري اختيارياً أو مفروضاً، لأن دقة الوصف تعطي صورة بصرية تجسيمية قوية ومؤثرة، مع ملاحظة أن الشخصية في الرواية كما في الحياة، هي قيمة متغيرة وليست ثابتة، وأن دوافعها تتعدّد وتتصاعد بموجب قوانين موضوعية ، وأن الروائي حين يطرح رؤيته فإنه يطرحها عبر شخصياته ، فهي بهذا الموضوع المكون الأكبر للنص ولا وجود لسرد بدون شخصية ، فالروائي حين يتحدث عن السرد ورموزه وعلاماته فإنها أصلا تجري على لسان الشخصيات وليست مذكورة في الفضاء هكذا[1] .

3/ أنواعها :

[1] محمد عي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، د ط ، 2007 ، ص 32 .

هناك عدة أنواع للشخصية ولكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها ، وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها وتترجم خبايا نفوسها ومكوناتها [1]، ومن بين أنواع الشخصيات نجد :

1. الشخصيات الرئيسية : هي الشخصيات البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي ، وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره ، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي[2] .
2. الشخصيات الثانوية أو الشخصيات المساعدة و هي التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه، والإسهام في تصوير الحدث، ووظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية[3]
3. الشخصيات المشاركة أو العابرة: و هي الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الأحداث ، يكون ظهورها عابرا مرهون بسد ثغرة سردية محدودة جدا .

4 : الحدث

1/ مفهومه :

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها ، وهو من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا ، تدور حول موضوع عام ، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى ، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى ، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به عناصر القصة ارتباطا وثيقا.

عبد الملك مرتاض، [1]نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة الكويت ، د ط ، 1998، ص 79.
[2]شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ، ص 45.
[3]المرجع نفسه ، ص 45.

وفي مصطلح بارت فإن الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه ، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث .

2/ أهميته :

يعد الحدث من أهم عناصر القصة ، ففيه تنموا المواقف وتتحرك الشخصيات ، وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة ، يعتني بتصوير الشخصية أثناء عملها ، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله ، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين[1] .

وهناك عدة طرق لعرض الأحداث قد يلجأ الكاتب لأحدها ، وذلك تبعا لثقافته ورؤيته الفنية ، فقد يبدأ قصته من أول أحداثها ، ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطورا أماميا متبعا المنهج الزمني (الطريقة التقليدية) ، وقد تبدأ القصة بنهايتها فيصور الحادثة ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص (الاسترجاع الفني) ، وقد يتبع أسلوب اللاوعي والتداعي فيبدأ من نقطة معينة ويتقدم ويتأخر حسب قانون التداعي (الطريقة الحديثة) ، كل ذلك متروك لعبقرية الكاتب وتمكنه من أدوات الكتابة .

[1]شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 31.

الفصل الأوّل: ماهية الثقافة

تمهيد:

الثقافة هي ناتج تراكمي لقرون عدة، كما أنها عمل إنساني جماعي يتضمن عمليات التدخل والتفاعل والتعديل، فهي لفظ تستعمله الأوساط العلمية وغير العلمية، فقد تختلف الثقافة وتتعدد باختلاف التصورات الفكرية والمبادئ عند المجتمعات، وعليه يمكن القول بأن الثقافة هي عبارة عن ناتج مقومات عديدة والتي تكون في النهاية صورة شخصية خاصة ومعينة، لكل مجتمع من المجتمعات، بكل ما تحتويه من أفكار وتصورات، وتطلعات فهي تمثل أحد الأركان الأساسية في حياة الأمم والشعوب، فتعتبر سلوك اجتماعي ومعيار وجود في المجتمعات البشرية، الذي يميزها عن بعضها البعض نظرا لما تحمله من خصائص ذات أبعاد فردية واجتماعية وإنسانية، فالثقافة تشمل جميع جوانب الحياة المعنوية والمادية، فهي تعبر عن الهوية الوطنية لكل بلد بكل مكوناتها، ولها دور هام في تربية وبناء الأجيال، وبفضل الثقافة يمكن لكل شعب من الشعوب أن يتعرف على موروثه الثقافي من عادات وتقاليد وأعراف.

المبحث الأول: تعريف الثقافة

الثقافة هي مفهوم من المفاهيم المثيرة للاختلاف والجدل وهذا ما يبدو جليا بين الأكاديميين والمفكرين على حد سواء، وبما أنها تعتبر الميراث الاجتماعي لكافة المنجزات البشرية الموجودة في كل المجتمعات سواء كانت المتقدمة والمعقدة أو كانت البسيطة المعقدة، لذا سنتطرق في هذا المبحث إلى المعنى اللغوي للثقافة في المطلب الأول، ثم إلى المعنى الاصطلاحي للثقافة في المطلب الثاني.

أولاً: المعنى اللّغوي للثقافة:

الثقافة هي كلمة عربية الأصل، فهي مأخوذة من مصدر الفعل "ثقف" بمعنى فهم، وكلمة الثقافة بحد ذاتها تشير إلى عدد من المعاني وهي الحذق والفهم والفطنة والتهذيب والذكاء، حيث جاء في لسان العرب: ثَقِفَ الشيء، ثَقْفًا وثِقَافًا وثُقُوفَة: حَذَقَه ورجل ثَقُفَ قوله: "رجل ثقف" كضخم كما في الصحاح، وضبط في القاموس بالكسر كحبر[1].

وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذِقٌ فَهِم، وأتبعوه فقالوا ثَقْفٌ لَقْفٌ.

وقال أَب زيادٍ: رجل ثَقْفٌ لَقْفٌ رامٍ راوٍ.

وقال اللحياني: رجل ثَقْفٌ لَقْفٌ وثَقِف لَقِفٌ وثَقِيفٌ لَقِيفٌ بَيِّتُ الثقافة واللّقافة.

أما ابن السكيت فقال: رجل ثَقْفٌ لَقْفٌ إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به ويقال: ثَقِف الشيء وهو سُرعةُ التعلّم.

أمّا أبي دريد فقال: ثَقِفْتُ الشيء حذَقْتُه، ثَقِفْتُه إذا ظَفرْت به.

[1]– عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2006، ص 28.

وجاء في القرآن الكريم في سورة الأنفال قوله تعالى: **(فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)**[1].

وفي سورة البقرة قوله تعالى: **(وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ)**[2]، والثْقاف والثِّقافةُ: العمل بالسيف قال وكأنّ لَمْعَ بُرُوقها في الجوّ، أسْيَافُ المُثاقِف.

وفي حديث الهجرة: وهو غلام لَقِنٌ ثَقِفٌ أي ذو فطنةٍ وَذكاء، والمراد أَنّه ثابت المعرفة بما يُحتاج إليه.

وفي حديث أُم حكيم بنت عبد المطلب: إني حصان فما أكلم، وثقاف فما أعلم، وثقف الخل ثقافة وثقف فهو ثقيف وثقيف بالتشديد الأخيرة على النسب: حذق وحمض جدا، مثل بصل حريف، قال: وليس بحسن، وثقف الرجل: ظفر به، وثقفته ثقفا مثال بلعته بلعا أي: صادفته.

وفي الحديث: إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو وابن كعب كان الثّقف ضبط الأصل بفتح القاف وفي النهاية بكسرها والثِّقَاف إلى أَن تقوم الساعة، يعني الخصام والجلاذ والثِّقَافُ: حديدة تكون مع القَوَّاس والرَّماحِ يُقوِّم بها الشيء المعْوَجَّ.

وقال أَبو حنيفة: الثِّقافُ خشبة قويّة قدر الذّراع في طرفها خرق يتسع للقوس وتُدخَلُ فيه على شحوبتها ويُغمزُ منها حتى يُبتغى أن يُغمز حتى تصير إلى منها، ولا يُفعل ذلك بالقِسِيّ ولا بالرّماح إلاّ مَدهونة مُمْلُولة أو مَضْهُوبَةً على النّار مُلوّحة، والعدد أَثْقِفَةٌ، والجمع ثُقُفٌ، والثِّقَافُ: ما تُسَوّى به الرِّمَاحُ.

---

[1]- سورة الأنفال، الآية 57.

[2]- سورة البقرة، الآية 191.

وفي حديث عائشة تصف أباها: رضي الله عنهما: وأَقَامَ أَوَدَّهُ بِثِقَافِه؛ الثِّقَافُ ما تُقَوَّم به الرّماح، تريد أنّه سَوَّى عَوَج المسلمين.

قال سيبويه: أَم قولهم هذه ثَقِيف فعلى إرادة الجماعة، وإنما قال ذلك لغلبة التذكير عليه وهو مما لا يقال فيه من بني فلان، وكذلك كل ما لا يقال من بني فلا التذكير فيه أَغلب كما ذكر في مَعَدّ وقُريشٍ، قال سيبويه: النّسبُ إلى ثَقِيفٌ ثَقَفِيٌّ على غير قياس[1].

الثقافة مشتقة من الفعل "ثقف"، والتي لها معاني مختلفة مثل: المهارة، والذكاء، والبصيرة، والفهم، وسرعة التعلم، والاحتفاظ بالمعرفة وامتلاكها، والتحكم في الأشياء والمحتوى، وفهمها بإحكام وتصحيح الانحراف[2].

وهذا يعني أن المثقفين هم أناس مثاليون، وأذكياء، ومتفهمون للناس، وأشخاص يتمتعون بالبصيرة، وأشخاص واعين، ولديهم فهم جيد للمشاكل، ولديهم الصبر للتعرف على الأشياء وتعلمها، ولتحقيق البراعة، ومستوى الكفاءة والذكاء[3].

أما الثقافة فهي تشير في القواميس الغربية إلى الطقوس الدينية في العصور الوسطى، وبعد ذلك، أصبحت الثقافة تعرف باسم زراعة الأرض، باستثناء القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، لم يكتسب مضمونه الفكري والعلمي، سواء بشكل فردي أو جماعي.

واليوم، تعني الثقافة الأعراف والتقاليد والعادات من جهة، والإنتاج الأدبي والفكري والفني والروحي والعلمي من جهة أخرى، وهكذا، في سياق التاريخ في الغرب، تلوثت الثقافة بمفاهيم مثل الطقوس الدينية في العصور الوسطى، وزراعة الأرض في القرن السابع عشر، وتكوين المعرفة في القرن

[1]– ابن منظور: لسان العرب، حرف الثاء، مادة ثقف، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2003.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق.

الثامن عشر ودرجة تقدمها، وفي عام 1862م، أشارت الثقافة إلى مجموعة المعارف التي يمتلكها الشخص، وخاصة المعرفة العلمية، أو ما يعرف اليوم بالثقافة بشكل عام.

أما بعد منتصف القرن العشرين، أي عام 1980م، نجد قاموس لاروس الصغير الذي يعرّف الثقافة بأنها مجموعة من الهياكل الدينية والاجتماعية والتظاهرات الثقافية والفنية التي تميز المجتمع في إطار رؤية جماعية.

أما ألمانيا، فإن مصطلح الثقافة يختلف عن مصطلح الحضارة، لذا فإن الحضارة هي عبارة عن التقدم المادي في مختلف مجالاته سواء كانت تراثية أو عمرانية أو تقنية، أما الثقافة فهي تعني التقدم الفكري للأشخاص والجماعات سواء كانت من الناحية العلمية أو الروحية أو الفكرية[1].

أما الثقافة في الشعر فيقول محمود محمد شاكر، أن الثقافة تكاد تكون سر لكل بلد وكل جيل، فلها جذور عميقة ومتنوعة، لا تعد ولا تحصى، وتتطلب من كل مجتمع بشري أن يؤمن بها، أولاً من خلال العقل والقلب، والعمل به حتى تترسخ في ذهن الإنسان كما يجري الدم في عروقه، ولا يكاد يشعر به، ثم ينتمي إليها بعقله وقلبه وخياله والذي يحميه من التفكك والانهيار، وتحميه من الضياع والدمار[2].

ولقد جاء في قول زهير بن أبي سلمى:

[1]– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 09، بيروت– لبنان، 1997، ص 19.

[2]– شاكر محمود محمد، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1997، ص 28.

وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ

مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَـةً وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ

فَتَعرُككُمُ عَركَ الرَحى بِثِفالِها وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِـمِ

فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُـم كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

وعليه نستخلص أن الشاعر زهير بن أبي سلمى قد اتخذ من ثقافته وسيلة للتعبير، حتى يؤثر في وجدان المنصت إليه، حيث يبعث في نفسه مشاعر، وانفعالات، وعواطف، وكذلك يبعث صورا في مخيلته، إذ أنه لم يكتفي بالتعبير العادي، حيث هذه الأبيات لم تقم على الوزن والقافية، والموهبة، فإنه بذلك قد مزج الكل بالثقافة، وبالتالي كانت النتيجة المتحصل عليها هي صورة شعرية بالغة التأثير، قوية من حيث التعبير[1].

وفي معلقة النابغة الذبياني، إلى نبي الله سليمان عليه السلام:

[1]- زهير بن ابي سلمى، الديوان بشرح ثعلب، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1964، ص ص 18- 20.

وَلا أَرى فاعِلاً في الناسِ يُشبِهُهُ وَلا أُحاشي مِنَ الأَقوامِ مِن أَحَـدِ

إِلّا سُلَيمـــانُ إِذ قالَ الإِلَهُ لَهُ قُم في البَرِيَّةِ فَاحدُدها عَنِ الفَنَـدِ

وخيّسِ الجِنَّ إِنّي قَد أَذِنتُ لَهُـم يَبنونَ تَدمُرَ بِالصُفّاحِ وَالعَمَـدِ

فَمَن أَطاعَكَ فَانفَعهُ بِطاعَتِـهِ كَما أَطاعَكَ وَادلُلهُ عَلى الرَشَـدِ

وَمَن عَصاكَ فَعاقِبهُ مُعاقَبَـةً تَنهى الظَلومَ وَلا تَقعُد عَلى ضَمَدِ

هنا قصة سيدنا سليمان دلت على الوجود الثقافي في معلقة النابغة وجودا تاريخي واضحا، حيث تكلم حكم وعدل سيدنا سليمان، فلقد أشار هنا إلى ضرورة وجود حاكما قويا وعادلا، يعاقب الشخص السيئ ويكافئ المحسن[1].

فالنابغة هنا لم يكتفي بذكر سليمان، بل كذلك قد أشار إلى القصة الخاصة بـ"زرقاء اليمامة"، حيث روى أنها قد أرت مجموعة من الحمام، وهي لم تملك إلا حمامة واحدة، وعندها قالت: لو كان هذا الحمام لي، مع حمامتي، ونصفه، لأصبح عندي مئة، وحينها عدّ القوم هذا السرب من الحمام، فإذا هو ست وستون حمامة، فهذه الحكاية دلت على مدى دقة بصرها، وخفة حسابها، تفكيرها النابغ، وقد كتب النابغة هذه القصة أثناء اعتذاره إلى النعمان ملك الحيرة، وهو يقول:

واحكم كحكم فتاة إذا نظـرت إلى حمام سراع وارد الثمــد

قالت: أَلا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفــه فقــد

فحسبوه فألفوه كما حسبــت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد[2]

[1]- النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ثانية، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص ص 20- 21.

[2]- المرجع نفسه، ص 24.

وفي قول طرفة بن العبد:

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولونَ ل تملك أسى وتجلد[1]

لذا هناك أمثلة كثيرة على هذا الحضور الثقافي في الشعر العربي، بداية من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا ومن تلك الأمثلة التي تخص العصر الحديث فقد أشار الشاعر أحمد شوقي إلى وسامة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام، حين خروجه على النسوة وهم على مائدة الطعام، حيث قطعن أيديهن بدون أن يحسوا وذلك عند رؤيتهم لحسن جماله الذي تغنى به الشاعر.

الحسن حلفت بيوسفـه والسورة إنك مفرده

وتمنت كل مقطعة يدها لو تبعث تشهــده[2]

ثانيا: المعنى الاصطلاحي للثقافة:

إن الثقافة هي تلك الموروث الذي يتوارثه أفراد المجتمع، والتي تشتمل العادات والتقاليد والمعتقدات والمعرفة والعناصر المادية والأخلاق والفن، وكل المكتسبات المأخوذة من طرف الفرد باعتباره فرد من أفراد المجتمع[3].

وعليه فإن مفهوم الثقافة من المفاهيم الشائعة والمعقدة والغامضة وهو المفهوم الذي شد إليه انتباه وجهود الباحثين الذين اجتهدوا في تعريف وتحديد ملامح الثقافة.

❖ **تعريف إدوارد تايلور:**

[1]– طرفة ابن العبد، الديوان، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط ثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص 19.

[2]– أحمد شوقي، العمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، دار العودة، بيروت، 1988، ص 122.

[3]– كمال التابعي، ليلى البهناوي، مقدمة في علم الاجتماع المعرفة، ط 01، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2007، ص 46.

عرف إدوارد تايلور الثقافة على أنها: «الثقافة والحضارة هي المركب الذي يضم المعرفة، المعتقدات، الفن، الأخلاق، القانون، العادات وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الفرد كونه عضوا في المجتمع»[1].

فهذا التعريف يعد الأقرب إلى الوصف، حيث تم نقل الثقافة إلى الجانب الاجتماعي التي يمكن ملاحظة وقائعه في مدة زمنية محددة، وفي ظل كل ما ينتجه المجتمع اجتماعيا له علاقة بالثقافة إذ يتحول فيما بعد إلى أحد مكوناتها ومدلولاتها الثقافية والتي من خلالها يتميز كل مجتمع عن باقي المجتمعات[2].

ففي تعريف "إدوارد تايلور" فإنه قد أبرز العناصر اللامادية للثقافة التي تتولد نتيجة التفاعلات بين الأفراد، زيادة عن العناصر المكتسبة، وذلك بفعل العلاقات الاجتماعية من خلال عملية الاتصال زيادة عن ذلك، يوجد هناك تقارب كبيرا بين الثقافة والحضارة، من جهة التركيبة المتنوعة، فلقد تضمنت كل ماله صلة بالإطار المجتمعي للفرد والمجتمع، وعليه يمكن لنا ملاحظتها في الواقع واستخلاص تأثير هذه المكونات على الهوية المشكلة لها على المستويين الفردي والجماعي[3].

❖ تعريف ميشان مان:

لقد جاء في تعريف **ميشان مان**، على أن الثقافة «تضم الأدوات، الرموز، الممارسات، الفنون والأفكار، الفنون مختلف الإنتاجات البشرية ... والتي تختلف باختلاف الزمان والمكان، والذي من خلاله إظهار المكونات اللامادية لحياة الناس في المجتمع، كالقانون، والعرف والأخلاق، الناشئة بفعل

[1]– صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 118.

[2]– عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مرجع سابق، ص 31.

[3]– محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، مصر، 1985، ص 68.

التفاعل الاجتماعي، مع أخذها الطابع الإلزامي إلى جانب المكون المادي للثقافة، إضافة إلى العلاقات بين الأفراد وبين مكونات للثقافة»[1].

لقد جاء في تعريف "رالف لينتون" أن الثقافة هي توافق السلوك المكتسب ونتائج مثل هذا السلوك، والأجزاء المكونة لهذا كله مشتركة بين أفراد المجتمع نفسه ويتم تمثيلهم بها من جيل إلى جيل. والسلوك المكتسب هنا يشمل كل سلوكيات الفرد سواء كانت ظاهرة أو ظاهرة عضوية، فهي سلوك[2].

طرح كلا التعريفين السابقين أهم العناصر المكونة للثقافة، مع التركيز على الأفكار المشتركة بين الثقافات، في حين أن الأفكار المشتركة ثانوية ويتم الحصول عليها من خلال التبادل والتعلم بين الثقافات. وهذا يضفي عليهم سلوكيات معينة تميزهم عن غيرهم في البيئة الاجتماعية، مهما كانت طبيعتها، لأنها تضفي طابعا مميزا على المجتمع. وفقا لهذا التعريف، الثقافة هي التعبير عن السلوك المكتسب ونتائج هذا السلوك المشترك بين أعضاء مجتمع معين في جزء من الأجزاء المكونة له. وهكذا تنتشر الثقافة من خلال هؤلاء الأفراد على أنها «نظام من العلامات يعطي الفرد من خلالها معنى لكل شيء من حوله، السلوك البشري، من خلال تعريف الثقافة، هو نظام يربط الفرد بعالمه، سواء كان ذلك العالم، أو الكون المعترف به أو الحقيقة المطلقة كسلوك الأفراد في العالم، لا يوجد موقف اجتماعي هو تعبير عن أي من هؤلاء»[3].

❖ تعريف الثقافة حسب "دورثي لي":

عرف الثقافة بأنها: «نظام من الرموز يعطي الفرد من خلاله معنى لكل شيء من حوله، فالسلوك البشري، هو نظام يربط الفرد بعالمه، سواء كان المجتمع أو الطبيعة أو الكون المعروف أو

[1]– صلاح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، 1998، مرجع سابق، ص 118.

[2]– دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 226.

[3]– محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة دراسة بيوسوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، 2007، ص 88.

الحقيقة المطلقة، فإنّ سلوك الفرد في أي موقف اجتماعي هو مجرد تعبير عن هذه العلاقة، والإطار الثقافي لأي مجتمع يشكل سلوك أفراده من معرفتهم وتفكيرهم وتفسيرهم لكل ما يحدث حولهم، لذلك، تؤسس الثقافة القوانين المنطقية والمبادئ الفكرية والحدود الثابتة، لذلك فهي تزود أفرادها بالأدلة لإرشادهم في تفسير كل ما هو موجود في المجتمع، وتوجيههم في طرق وأساليب العمل التي تمكنهم من تحقيق إمكاناتهم في حدود مقدورهم»[1].

ومن أجل نقل جميع الرموز، يجب أن يكون هناك سياق لغوي يربط أفراد المجتمع ويستمر من خلالهم بطريقة ديناميكية.

يشير هذا التعريف إلى العلاقة بين اللّغة والمجتمع والثقافة، وهي علاقة وثيقة، لأن اللغة تضم الأفكار وأدوات للتعبير.

ويشير هذا التعريف إلى العلاقة بين اللغة والمجتمع والثقافة، فهي علاقة وثيقة باعتبار اللّغة هي وعاء الفكر وأداة للتعبير، وقد ثبت أن اللغة تتأثر أيما تأثر بحضارة الأمة، نُظمها، تقاليدها، عقائدها، واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك، فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير.

ويشير هذا التعريف إلى العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع والثقافة، لأن اللغة وعاء للفكر وأداة التعبير، وهناك عالقة وثيقة بين الاثنين، كون أن اللغة تتأثر بتأثر بتقاليد وعقائد والشؤون الاجتماعية والحضارية والنظرة إلى الحياة والنظم ودرجة ثقافة الأمة ... إلخ، حيث كل تغيير يطرأ في جانب من هذه الجوانب يتردد صداها في هذه الأداة[2].

❖ تعريف الثقافة حسب "محمود أمين":

[1]– دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص 227.

[2]– محمد عبده محجوب وآخرون، المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر 2005، ص 23.

عرفها على أنها رؤية واسعة للعالم، المجسدة مجتمعيا وفرديا في العملية الحياتية، القيم، الممارسات المعنوية، ظواهر السلوك، المفاهيم، توحدها وتجمعها اللغة في المجتمع الواحد، وإن تعددت بتعدد فئاته، من حيث مواقعها الفكرية والاجتماعية.

ومن التعريفات السابقة، يتبيّن الدور الجلي للغة باعتبارها المكون الذي يجمع الثقافات الإنسانية بالرغم من اختلافاتها، كما أنها مرآة الثقافة والمخزون كونها من الرموز المستعملة للتواصل بين أفراد المجتمع وتناقل العادات والتقاليد[1].

❖ تعريف الثقافة حسب "علي حرب":

يعرف الثقافة بأنها: «الاشتغال على الطبيعة وصناعة الحياة، وهي رمز من رموز التواصل والتبادل، أي لا معنى لإنسان بدون ثقافة، إن كان من أصحاب العمل الفكري أو العمل اليدوي، ألنه ال وجود لإنسان بلا فكر».

❖ تعريف للثقافة لـ"علي حرب" من منظور آخر:

عرفها بأنها: «عالم من المواقف، المفاهيم، القيم، الرؤى، المعايير، النماذج، وأن هذا العالم غير متجانس، وإنما تتخلله اختلافات وفروقات، القائم على الفصل والوصل، فهو لا يخلوا من التعارض والتعدد»[2].

ونخلص من خلال ما تم عرضه في التعريفات السابقة أن مجملها تصب في التعريف الذي جاء به تايلور، أي أن الثقافة تشمل التقاليد والعادات واللغة، العادات، ومن تم فهي ذات طبيعة اجتماعية، لأنها تتشكل بتجمع الأفراد وليس أفراد متفرقين.

---

[1]– محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، مرجع سابق، ص 92.

[2]– محمد حسن البرغثي، مرجع سابق، ص 93.

❖ تعريف "براون" للثقافة:

عرف الثقافة بأنها: «تلك العملية التي تنتقل بها الأفكار والمهارات والمعتقدات واللغة والمعرفة من طبقة اجتماعية أو مجتمع معين، ومن فرد لآخر أو من جيل إلى آخر»[1].

ومن التعاريف السابقة نخلص إلى أن الثقافة هي: «النظم المنتجة من قبل أفراد المجتمع والمحددة لحياتهم الاجتماعية»، فهي المنظومة التي تتكون من منظومات أخرى فرعية، والتي بدورها تضم مجموعة من العلاقات المخططة والعناصر الداخلية، ومن هذا التعريف، نستخلص خصائص الثقافة الآتية[2]:

➢ عملية إبداعية متجددة:

إن التغيير المستمر للثقافة أدخل عليها ملامح جديدة ودرجات تغيير متفاوتة مختلف النواحي، من خلال التقدم العلمي من ناحية، وتوافر إمكانيات المخترعات من ناحية أخرى، فهي عملية إبداعية متجددة كون أن الجيل الجديد يمكن أن يضفي على الثقافة مفاهيم وقيم جديدة لم يعرفها الجيل السابق، فهي بذلك تركيب وطابع تكاملي تضم سمات فكرية ومادية المترابطة والمتكاملة والمتناسقة مع بعضها البعض، وهذا بفضل بعض العناصر التجريدية التي يطلق عليها التشكيلات الأساسية.

➢ ظاهرة انسانية:

أي هي إنتاج عقلي تخص الإنسان فقط، فلا تقوم الثقافة دون وجوده، تكوني هو من ينمي الثقافة ويكتسبها عن الغير، عن طريق التنشئة الثقافية.

➢ ظاهرة انتقالية:

---

[1]– إبراهيم بدران، أفول الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 70.

[2]– بوفلجة غيات، القيم الاجتماعية والثقافية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 226.

هي ثقافة يتعلمها الفرد باعتباره فردا من أفراد مجتمع معين، كونها تنتقل من جيل إلى جيل آخر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومن مجتمع لآخر عن طريق عملية التثاقف، فهي بذلك تراث اجتماعي[1].

- **ذات طابع تاريخي كمي:**

هي ثقافة ذات إنجاز كمي مستمر تاريخيا متراكم عبر الزمن، تنتقل من جيل إلى جيل، فهي ليست ملكا لفرد معين، وإنما تراث يرثه الجماعة، وهذا ما يساهم في خلق أنساق ثقافية جديدة[2].

- **غير موروثة:**

هي ثقافة مكتسبة غير موروثة يكتسبها الفرد بطرق غير مقصودة أو مقصودة من أفراد الفئة الذين يعيشون حوله منذ نشأته كعائلته، وأصدقائه، وغيرهم من الأفراد الذين يتخالط معهم.

- **السلوك الواقعي للأفراد:**

أي يجب النظر إلى الثقافة بكل واقعية واستقلالية، ذلك أن العلماء اعتبروا الظواهر الثقافية بمثابة الظواهر الاجتماعية، ومن تم فالظواهر الثقافية تؤثر في بعضها البعض مثلما تؤثر في السلوكيات الاجتماعية للأفراد[3].

- **نتيجة الحياة الاجتماعية:**

تشكل الثقافة بمثابة الأداة التي يتكيف من خلالها الفرد مع التغيرات الحاصلة في بيئته الاجتماعية، والتي تزيد من القدرة على استخدام كل ما يتوفر في بيئته.

---

[1]- عباس محمد إبراهيم، الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2009، ص 23.

[2]- عبد الله جلبي، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 76.

[3]- كريم زكي حسام الدين، اللّغة والثقافة، ط 3، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، 2001، ص 22.

➢ **متباينة داخل المجتمع الواحد:**

يتباين مضمون الثقافات ليصل إلى درجة من التناقض، فنجد بعض النظم الثقافية غير مسموح باتباعها في مجتمع معين واعتبارها جريمة يعاقب عليها القانون، والعكس في مجتمع آخر يعتبر اتباعها فضيلة[1].

[1]– حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة، مؤسسة الشباب العربي للنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 58.

المبحث الثاني: أنواع الثقافة:

تشكل الثقافة مجموعة من المعارف والسلوكيات والمعتقدات والأعراف الاجتماعية المتواجدة لدى أفراد المجتمع، فهي عملية تتنامى لدى الأفراد مع تقدم السنين والاختلاف في الخلفيات والتصورات الثقافية والاجتماعية ومن هنا، تبرز الأنواع المتعددة للثقافة إما أن تكون شعبية أو نخبوية أو جماهيرية، وهذا ما سنتناوله من خلال المطالب التالية:

أولاً: الثقافة الشعبية:

ويقصد بها ثقافة شفوية أي ثقافة عامة الناس، بمعنى مختلف الممارسات التي تطبع الحياة اليومية للأفراد في المجتمع، وغالبا تتمتع بالشفوية، بالإضافة إلى ذلك، أنها مجهولة المصدر كبعض الطبوع الغنائية والطقوس الشعبية والزغاريد وعادات الرقص، فهي عادات يتناقلها الناس فيما بينهم دون وجود إطار مؤسسي لها، وبدون وسطاء، وتكمن في الاحتفالات والمناسبات والأعياد[1].

وفي الغرب تسمى الثقافة الشعبية بالفولكلور، حيث تم استعمال هذا المصطلح لأول مرة في جريدة "أثنيوم"، في أوت 1846، من طرف الباحث الإنجليزي ويليام جون تومز، الذي لم يكشف عن اسمه آنذاك وكتب المقال باسم مستعار، وهو "أمبروز ميروتون"، واختير هذا المصطلح كدلالة على الحقل المعرفي والثقافي والاجتماعي الشامل للرقص والمسرح والفن والطب الشعبي، وكذا أن الملابس والمعتقدات والموسيقى والأشعار، والأغاني، والملاحم، والمواقع الشعبية، والخرافات، والألغاز، والرموز والإيماءات، إلى آخره من الدلالات الأخرى.

ولقد اعتمد مختلف الدارسين على مصطلح الفلكلور لتشعباته، فهو علم يدرس ثقافة المجتمعات وآثارها المادية في مرحلة الحضارة، كما يشمل هذا العلم خبرة الإنسان المادية والفكرية، وهي تفاعل الناس فيما بينهم بشكل مباشر، وتتصدر فيه الكلمة الشفهية المكانة، ويتجزأ مصطلح

[1]– جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2003، ص 43.

الفولكلور إلى الفولك "folk" وهي كلمة إنجليزية قديمة ويقصد بها الناس، ولور "lore" تعني الحكمة أو المعرفة، إذا المقصود بالفولكلور هو معرفة أو حكمة الشعب.

وكتعريف حديث للفلكلور: «يعرف الفلكلور بأنه من المأثورات الشعبية، وبصفة خاصة التراث الشفوي»، ويعرف أيضا بأنه: «العلم الذي يدرس هذه المأثورات»[1].

كما يعرفها البعض الآخر بأنها ثقافة الناس العاديين (بمعنى الناس الذين يعيشون في مجتمعات ما قبل الصناعة)، بمعنى ذلك أنها ثقافة تتكون ذاتيا تعكس حياة وتجارب أفراد المجتمع، ومثال ذلك القصص المتوارثة ما بين الأجيال، والأغاني التقليدية القديمة.

كما لا تقل الثقافة الشعبية أهمية عن الثقافة الجماهيرية، كونها تحل مشاكل التنمية حسب ما يراه "غرامشي"، الذي يؤكد على عدم النظر إلى ثقافة مجتمع معين على أنها مجرد كلمات أو راقصات، أو غناء تعبر عن معتقداته وآرائه، بل هو انعكاس لأسلوب معيشتهم طريقة حياتهم[2].

إلا أنّ التطورات الحاصلة في الثقافة أثرت على الثقافة الشعبية مخلفة ما يسمى بجمهرة الثقافة، أي محاولة فرضها على كافة الطبقات الاجتماعية ومن ثم خلق نمط عالمي واحد[3].

ولقد حظيت الثقافة الشعبية بالاهتمام في العصر الجاهلي والإسلامي، ففي تاريخ 356 عكف أبو الفرج الأصفهاني على كتابة الأغاني العربية والقديمة والحديثة والذي يخصه لترجمة أكثر شعراء العرب المسلمين والمخضرمين والمحدثين والجاهليين، كما تتضمن موسوعته أكبر عدد من الروايات الإسلامية والجاهلية ما بعادات ومعتقدات العرب، وفي تاريخ 276 هجري اهتم ابن قتيبة

[1]– هارلمبس وهولمبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، دمشق، سوريا، ص 12.

[2]– هيام الملقي، ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، 1995، ص 261.

[3]– عبد اللطيف البرغوثي، بين التراث الرسمي والتراث الشعبي، مجلة الصامد الاقتصادي، على عددين 67 و68، السنة 9، ص 24.

في مؤلفاته: (حكم الأمثال، عيون الأخبار، الحكاية والمحكي، تعبير ورؤيا) بأخبار وعادات وتقاليد ومعتقدات وقصص العرب[1].

أمّا أول كتاب للتراث الشعبي العربي الجاهلي في العصر الحديث، هو كتاب "بلوغ الإرب" للمؤلف "الألوسي"، الذي فسر فيه تشابه العرب في تراثهم وتاريخهم الحضاري وثقافاتهم[2].

وعليه، تعد الثقافة الشعبية خاصة وأننا في زمن العولمة عنصرا أساسيا في إبراز الخصوصية وبناء الشخصية، وهذا أن العولمة جعلت من العالم قرية صغيرة اختلطت فيه الثقافات وولجت في عدة دول كالجزائر دون أن تدق الباب، أي ما جعل الفرد المعاصر يتبع ثقافات غيره ويتبرأ من أصوله وتقاليده باعتبارها تشير إلى التخلف[3].

ثانياً: الثقافة النخبوية:

برز هذا المصطلح في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، وشاع استخدامه في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في أوائل القرن العشرين، ويقصد به ما يمتلك أصحاب النخبة من سلطة وقوة ومال ومكانة ومادة، وهذا ما يضمن لثقافتها الحفظ والتدوين، وإجبار الآخرين على سماع ثقافة النخبة، وهذا التقسيم بين الثقافة النخبوية والثقافة الشعبية خلق ظلم كبير للثقافة العربية.

وعليه فهذه الثقافة كانت من نصيب نخبة من المجتمع من خلال الكتاب، بمعنى لا يحصل عليها إلا من يعرف الكتابة والقراءة.

---

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 99.

[2]- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 49.

[3]- عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ، والقضايا والتجليات، دار أسامة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 31.

فحسب ما جاء به "عابد محمد الجابري" هي تلك الثقافة التي تضم طريقة الحياة الروحية والمادية، فهي معدن الهوية، الممتدة من المأكل والملبس إلى مكونات الرأسمال الرمزي، والذاكرة الجماعية، والخيال اجتماعي[1].

وتستخدم الثقافة النخبوية للإشارة إلى المعلومات، ذات الخصوصيات المتميزة بالدرجة العالية من الرقي إحدى جوانب الوسط الثقافي والأعمال الفنية ذات الحضور القوي نذكر، على سبيل المثال: أعمال جون ميلتن وشكسبير، وكذا اللوحات الفنية ليوناردو دافينشي، والسمفونيات الكلاسيكية، والأوبرا لموزار، وبيتهوفن.

وعليه، فالثقافة النخبوية تنحصر في الطبقات الراقية التي لا تهتم بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للطبقات الأخرى، ذلك لأن مكانتها تهتم وتسمح بالاستمتاع بمترفات الحياة، عكسه ما يفكر فيه أفراد الثقافة الشعبية الذين لا يملكون وقت للبذخ المادي والرقي، وإنما يفكرون في تحسين مستواهم المادي[2].

ثالثاً: الثقافة الجماهيرية:

الثقافة الجماهيرية، أو ما يعرف بجمهرة الثقافة من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة نذكر التصوير الجاف، الفاكس، التلفاكس، تكنولوجيا الكمبيوتر، الإذاعة والتليفزيون، الصحافة، تسجيل الصوت والفيديو، والنشر الجماهيري...إلخ، ومن تم يرتبط تعريفها بتطوير نوع جديد من البنية الاجتماعية للمجتمع الصناعي، ما أدى إلى خلق طريقة جديدة لتنظيم ثقافة البث والإنتاج.

[1]- جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص 42.

[2]- هارلمبس وهولمبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، مرجع سابق، ص 13.

ويرجع ظهور الثقافة الجماهيرية في مطلع القرنين التاسع عشر والعشرين إلى مختلفة للجماهير في مجالات الحياة المتعددة التواصل البشري، والإدارة، والسياسة، والاقتصاد[1].

وعليه، تختلف الثقافة الجماهيرية عن الثقافة الشعبية والثقافة النخبوية، كونها تنتقل وتتعلق بوسائل الاتصال وكذا اعتمادها على التقانة كعامل جوهري إلى جانب الفرد في زيادة منتقياتها الاستهلاكية، وتوسيع أفكارها[2].

وحسب "ادغار موران": فالحديث عن الثقافة الجماهيرية يؤول بنا إلى الحديث عن صتين: فالأولى تكمن في الحداثة التي جلبتها للثقافة المشتركة والتي تدعى بتزامن الثقافة الجماهيرية، بمعنى استطاعة الاحتواء لمختلف الأشياء ذات الأصول المختلفة، ومختلف المستويات الثقافية، والثانية تكمن العلاقات التي تربط الخبرة الشخصية مع الثقافة الجماهيرية، بحيث أن هذه الأخيرة هي امتداد المعتبر للخبرة الشخصية[3].

وعليه، فإن الثقافة الجماهيرية لقد حققت نجاحا كبيرا في الستينات وهذا من خلال الجمع بين مصطلح "الجماهير" و"الثقافة"، ولقد شدد بعض العلماء على نمط إنتاج هذه الثقافة الخاضع إلى ترسيمات الإنتاج الصناعي الجماهيري، والمردود في كل ما يهم الإنتاج الثقافي الإنتاج ينزع إلى تعويض "الإبداع"[4].

ومما سبق نخلص بأن للثقافة الجماهيرية اتجاهين[5]:

---

[1] - Francis Balle, Dictionnaire des medias, Larousse Bordas, Paris, 1998, p 120.

[2]- جمال العيفة، الثقافة الجماهرية، مرجع سابق، ص 44.

[3] - Eddgar Morin et Eric Macé, La culture de masse, le choc des données 50 et 60 Eddgar, Médiamorphoses, n°13, 2005, p 08.

[4]- دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ص ص 130-131.

[5]- سهير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص 15.

الاتجاه الأول:

يعتبر "جورج ديهاميل" الثقافة الجماهيرية من المقومات الفردية الخالقة، أما "داويت ماكدونالد" فيعتبر مستوى الثقافة الجماهيرية مرتفع وهذا بالنظر إلى التطور الكبير لوسائل الإعلام وازدياد قدرتها، فلا يوجد شيء أكثر من الثقافة الجماهيرية المتطورة، وهذا نتيجة العولمة وما تنتجه على مستوى المجتمع والفرد، إذا فالثقافة الجماهيرية تعتبر كاستراتيجية لإنجاح العولة عن طريق الاستهلاك المادي والمعنوي والتجارة، ومن تم السيطرة على آراء الأفراد وجعلهم يفكرون بسلبية فيقبلون ما يتلقونه دون إبداء القبول أو الرفض، حتى وإن تعارض هذا مع المعايير والمبادئ والقيم المتعارف عليها مجتمعيا.

الاتجاه الثاني:

هذا الاتجاه متفائل ينادي بشعار "جيران في عالم واحد" أو "عالمية الثقافة"، الذي يعمل على توثيق للنظام الجديد الذي أخذ يرسم معالم طريقه ويأخذ بالدول إلى تخيل بنائي كقرية صغيرة تضم كافة الشعوب، أي يتميز هذا المذهب بطابع العالمية، ويذهب أصحابه إلى أن الثقافة الجماهيرية تخرج الجماهير من حلكة الروتين والجهل الذي كانت تعيش فيه.

وللثقافة الجماهيرية أبعاد إيجابية وأخرى سلبية والتي يمكن تلخيصها، كما يلي[1]:

الأبعاد الإيجابية: تكمن في:

- ✓ التحويل والترفيه.
- ✓ توسيع نطاق الاستفادة من الثقافة.
- ✓ توسيع المحيط.

[1]- عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2009، ص ص 112- 114.

- ✓ تغيير الذات ونقدها.
- ✓ التحليل والإعلام والتفسير.
- ✓ تعزيز الترابط وتحقيق الانسجام.
- ✓ تعزيز القيم.
- ✓ النظر إلى المجتمع والذات من زاوية خارجية.
- ✓ التنشئة الاجتماعية.
- ✓ التعايش مع عوالم مختلفة تحمل الفرد عبر المكان والزمان.

الأبعاد السلبية: تكمن في:

- ✓ الإدمان على الوسيلة.
- ✓ التبسيط والتشويه.
- ✓ الاستهلاكية أو المعيارية.
- ✓ التركيز على حاسة البصر.
- ✓ تضييق المحيط.
- ✓ منع الفرد من تغيير أو نقد ذاته.
- ✓ توسيع العالمي والتقليص المحلي.
- ✓ لعب أدوار النجوم السينمائية.
- ✓ تحديد القيم.

- ✓ إضعاف الحساسية اتجاه الممنوعات الثقافية.
- ✓ المزج بين الحقيقي والرمزي.
- ✓ إضعاف دور قادة الفكر والرأي[1].

[1]– هارلمبس وهولمبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، مرجع سابق، ص ص 57– 58.

المبحث الثالث: عناصر الثقافة

توجد عدة أساليب من خلالها يمكن لأفراد المجتمع، والتعبير عن ثقافاتهم، بالرغم من أنهم يشتركون فيها، ولقد حدد العلماء نوعين أساسيين هما:

أولاً: العناصر المعنوية للثقافة:

أي الثقافة اللامادية، وتكمن في مختلف الأفكار المعنوية لدى أفراد المجتمع، وتتمثل هذه الصفات الغير ملموسة في المهارات الفنية، والاتجاهات، واللغة، والحكاية، والأمثال، والمعتقدات، والأسطورة، وكل ما هو تعبير عن مظهر الفكر الأيديولوجي للتفاعل الإنساني[1].

فالمعاني التي يستعمل فيها مصطلح الثقافة حسب "بيلز"، و"هويجر" للدلالة على الأساليب التالية:

- السلوكات الخاصة بمجتمع معين.
- الحياة الشائعة والمكتسبة في وقت محدد.
- الحياة الخاصة بفئة معينة من المجتمعات التي بينها قدر من التفاعل.
- السلوكيات المتعلقة بشريحة معينة من المجتمع الكبير المعقد[2].

ثانياً: العناصر المادية للثقافة:

ويشمل كل ما ينتجه البشر ويسعى لاكتسابه بغرض إشباع حاجاته الأساسية ويمكن تجربته من خلال الحواس، مثل السكن، والآلات، والملابس، والمركبات، وما إلى ذلك، ومثال ذلك العمارة

[1]- خليفة حسين العمال، بحوث في الثقافة الإسلامية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1993، ص 43.

[2]- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 122.

بصفة عامة كل متاحف والمدن العتيقة، والمواقع الأثرية، بالإضافة إلى الأواني الفخارية التي استعملها الإنسان البدائي.

وتتضمن كذلك الأدب والفنون أو ما يسمى بالتراث الفني الأدبي ويكمن في الحلي، والآلات الموسيقية والملابس والصناعات الزخرفية اليدوية والمحفوظات، وعليه فهي تمتاز بمظهر فيزيقي ووجود محسوس، ومن صنع البشر كيف ما كان شكلها واستخدامها وحجمها[1].

ومن تم فالثقافة هي مجموعة من الأنماط السلوكية التي يتعلمها الإنسان وينتجها باستخدام الرموز، التي تستنبط وجودها منذ تمكن البشر من الترميز، وبعد أن أصبح قادر على إعطاء دلالات ومعنى محدد للظواهر المادية من حوله، وهي تشمل كل ما ينتجه الإنسان ويمكن أن يفهمه من خلال الحواس[2].

ثالثاً: عناصر الثقافة حسب تقسيم "رالف لينتون":

حسب رالف لينتون فتقسم الثقافة إلى ثلاثة أصناف تكمن فيما يلي:

الصنف الأول: العالميات أو العموميات:

هي تلك الصفات التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وهي أساس الثقافة، وتمثل السمات العامة لكل مجتمع، مثل اللغة واللباس والعادات والتقاليد والدين والقيم، والمعبر عنها في بعض الأحيان "بجوهر الثقافة"، وهذه العالميات أو العموميات سميت بهذا الاسم كونها موجودة في معظم ثقافات العالم، وهي تلك الأنماط والسلوكيات وطرق التفكير المشتركة بين جميع أفراد المجتمع وتميزهم كمجتمع وثقافة عن المجتمعات الأخرى، على سبيل المثال: السكن، طرق ارتداء الملابس والمعيشة والأكل، اللغة، طراز المباني، أساليب التعبير عن الأفراح والأحزان، أساليب الاستقبال والتحية

[1]- خليفة حسين العمال، بحوث في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 44.

[2]- كريم زكي حسام الدين، اللّغة والثقافة، مرجع سابق، ص 20.

والوداع، وبخصوص معاييرها فهي تتكون من خلال تقرر الجماعة إذا ما كان الفرد يتبع سلوك طبيعي أو العكس، وتنعكس فوائده في:

- توحيد النمط الاجتماعي والثقافي.
- تقارب أنماط التفكير والمواقف الحياتية لأفراد المجتمع.
- هناك مصلحة مشتركة وارتباط بينهما.
- يكتسبون روح الجماعة مما يزيد من التماسك الاجتماعي[1].

وعليه، تعد العموميات الثقافية أساس وحدة الأمة فهي أشبه بجذع الشجرة حسب ما يراه "والف ثيلر"، وكمثال على ذلك، نذكر القيم التاريخ، الآمال، اللغة المشتركة.

فالعموميات هي التي تميز أمة عن أخرى، حيث أنه لا تسبغ عليها هويتها التي تتميز بها، أما بخصوص الخصوصيات فهي سريعة التشكل والتغير، وتتكون من فئات مهنية تنظم فيها المهن وأصحابها، وعلى سبيل المثال، نذكر: خصوصيات المهندسين، المعلمين، الأطباء، المبرمجين، المزارعين.

أما المتغيرات الثقافية، فهي متغيرة دائما والتي عادة ما يكون لها تأثير سلبي كونها غريبة على ذلك المجتمع[2].

الصنف الثاني: الخصوصيات:

هي بمثابة عناصر ثقافية في مجتمع يشارك فيه أعضاء مجموعة معينة، مما يعني أنها عناصر تتحكم في سلوك بعض الأفراد في المجتمع مع استبعاد الآخرين جنبا إلى جنب، وقد تشمل هذه

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 123.

[2]- منى يوسف بحري وآخرون، مدخل على تربية الطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص ص 205- 206.

الخصائص لسلوكهم عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة المطلوبة لإتقان المهنة، كما تشمل طرق ممارسة المهنة وأنواع العلاقات التي توحد وتفرق بين أعضاء نفس المهنة.

وقد تكون الخصوصية مرتبطة بالطبقة الاجتماعية، لأن لكل طبقة سلوكيات وعادات مختلفة عن الأخرى داخل المجتمع نفسه، فهي جزء لا يتجزأ من الثقافة الكلية للمجتمع، لكن يجب ألا ننسى أنها تختلف عنها في جل المظاهر والمستويات والسمات، وتشير العمومية التي ناقشناها من قبل إلى تأثير عضوية الطبقة أو المهنة على جميع أفراد المجتمع[1].

والخصوصيات هي وجه من وجوه الثقافة التي تعكس فئة ذات تنظيم اجتماعي خاص، فقد يكون واضحا لدى فئة معينة والعكس لدى فئات أخرى، فتوحد أصول كل مجتمع يعكس اختلاف الفئات عن بعضها، لأنه يتضمن عدة أنماط من الخصوصيات الثقافية.

ومن ثم، فإن الخصوصيات تدرج ضمن مهارات وأساليب خاصة بفئة أو جماعة معينة، باعتبارها بمثابة الثقافة الفرعية لتلك الفئة وعلى سبيل المثال، نذكر: طريقة لباس الشباب ولغتهم ... إلخ، وبذلك تشكل الميزة المكونة لأفراد الجماعة الواحدة، ونجد الخصوصية أيضا عند المناصب والطبقات المجتمعية لدى بعض الأشخاص، نذكر على سبيل المثال: لغة المعلمين، لغة المبرمجين، لغة المهندسين، لغة الأطباء ... إلخ[2].

الصنف الثالث: البدائل:

هو أحد عناصر الثقافة التي لا تنتمي للعموميات، وبالتالي فهي ليس مشتركة بين جميع الأفراد، وأيضا ليس مشتركة بين أعضاء مهنة أو طبقة اجتماعية معينة، وبذلك فهي لا تنتمي للخصوصيات ولكنه عنصر حديث النشأة، وتختبر في ثقافة المجتمع لأول مرة للاختيار من بينها،

[1]- دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص 239.

[2]- سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النمو، ط 2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص ص 161- 162.

فهي تشمل الأفكار والعادات وأساليب ووسائل العمل، وأنواع الاستجابات لمواقف مماثلة، على سبيل المثال نذكر، ملابس جديدة كانت في السابق غير معروفة وظهورها كموضة، أو ظهور طريقة تحضير طعام لم تكن معروفة من قبل للناس، هذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثير منها في المجتمعات المتقدمة، و تتحول هذه البدائل لتصبح محددة ثقافيا أو عالمية، لأنها تمثل عناصر متطورة من الثقافة[1].

وعليه، فإن البدائل تتوسع بين الأفراد بشكل عام، ويمكن ألا ينتمون لمجتمع أو جماعة واحدة، بل تجمعهم ثقافة واحدة، أما الخصوصيات فهي ما تتميز به فئة معينة عن الفئات الأخرى داخل المجتمع الواحد، في حين العموميات هي ما يتصف به مجتمع عن آخر.

وفيما يلي شكل يوضح عناصر الثقافة:

الشكل رقم :1-1 عناصر الثقافة

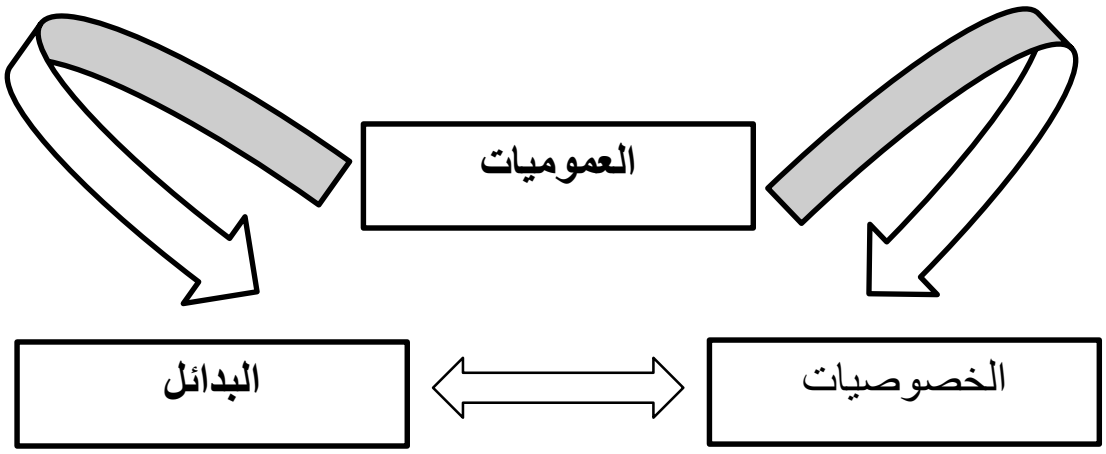

المصدر: دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 241.

[1]- دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص 241.

ويقسمها البعض الآخر إلى ثلاثة مكونات رئيسية:

❖ **العناصر المادية:**

تشير إلى كل ما يستخدمه الناس في حياتهم اليومية، مثل المؤسسات، والمنازل، والملابس، والمباني، وما إلى ذلك.

❖ **العناصر الفكرية:**

وتشمل اللغة والفن والدين والعلم وما إلى ذلك.

❖ **العناصر الاجتماعية:**

هو التركيب الاجتماعي، وهو بنية الفئة الاجتماعية من الناس[1].

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نخلص إلى أن الثقافة تلعب دورا هاما في تطوير وبناء المجتمعات وتقدمها، كونها تقوم على إشباع الحاجات الإنسانية والعمل والابتكار وفقا لأسس اجتماعية متفق ومتعارف عليها، وكذا تقوية الرابطة بين أفراد المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى ربطهم بالتاريخ الثقافي، ومن تم حظيت الثقافة بالاهتمام البالغ من طرف العديد من المفكرين والباحثين، كما خلصنا إلى أن البحث في الثقافة ليس بالأمر الهين بل هو مصطلح معقد ومتشعب لتعدد الميادين والمجالات التي تتداولها فتوسع مدلولها وحمل أبعادا ومعاني واسعة النطاق

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 122.

الفصل الثاني:

العناصر الثقافية في رواية "الحرمان الكبير"

المبحث الأول: أضواء على الروائية والرواية:

1- تعريف الروائية:

نور عبد المجيد روائية سعودية، درست الأدب في القاهرة، ثم درست التربية وعلم النفس بجامعة عين شمس بالقاهرة، وعملت في عدة أماكن، وشغلت منصب رئيس تحرير مجلة "مدى" السعودية لمدة عامين. ومساعدة رئيس التحرير في مجلة "روتانا " لمدة عام، ولديها قسم خاص بالكتابة في مجلة "كل الناس".

الروائية نور عبد المجيد لها عدة كتب ، أولها سندريلا تعود حافية القدمين ، والتي حازت على إشادة النقاد والكتاب ، وروايتها الأولى رواية "الحرمان الكبير". "أنا خائن"

"أنا شهيرة" الحكاية الأولى للدار المصرية اللبنانية 2012.

"لاسكالا"،لدار سما للنشر والتوزيع، 2016.

"أحلام ممنوعة"، لمكتبة الدار العربية للكتاب، 2014.

"رغم الفراق"، الدار المصرية اللبنانية، 2010.

"الحرمان الكبير"، الدار المصرية اللبنانية، 2014.

"أريد رجلًا"، دار الساقي، 2011.

"أنا الخائن"، الدار المصرية اللبنانية، 2013.

"أنا الخائن "الحكاية الثانية"، الدار المصرية اللبنانية، 2017.

"وعادت سندريلا حافية القدمين"، 2006.

"صولو"، الدار المصرية اللبنانية، 2021.

"أنت مني"، الدار المصرية اللبنانية، 2019.

"نساء .. ولكن!"، الدار المصرية اللبنانية، 2017.

"ذكريات محرمة»، الدار المصرية اللبنانية، 2017.

"انين الدمي» ، الدار المصرية اللبنانية، 2021.

"كان» ، الدار المصرية اللبنانية، 2022.

وهناك أعمال حولت إلى مسلسلات:

أنا شهيرة أنا الخائن، مسلسل مصري من إخراج أحمد مدحت وكريم العدل .
أريد رجلًا، مسلسل مصري مكون من جزأين من إخراج: محمد مصطفى.

2- ملخص رواية "الحرمان الكبير":

هي رواية عربية للكاتبة نور عبد المجيد ، اصدار دار النشر المصرية اللبنانية ، أسئلة كثيرة تطرحها الرواية عن السعادة هل هي الثروة؟ أم أن السعادة في لحظات العشق والهوى؟ أم أن السعادة تبقى دائما ذاك الشيء الذي لا تملكه أيدينا ونراه يتأرجح في أيدي الآخرين؟ وقد ينقضي العمر وقد تنتهي الحياة ونحن لا نعلم أن السعادة تبقى وحدها الوهم أو الحرمان الكبير.

ومن هنا جاءت الرواية بهذا العنوان الذي تبين فيه الكاتبة أن السعادة في الدنيا هي وهم وحرمان كبير لمن يبحث عنها في هذه الحياة الزائلة.

فالمقدمة تشير لفتاة صغيرة اسمها شاهد تسأل عن معنى السعادة، والرواية تحكي قصة رحلة امرأة لإيجاد السعادة على مر السنين، ومساعدتها وهم عظيم.

تدعو الروائية القراء إلى التمرد على الواقع، والتمرد على الواقع، كما تدعو القراء للتعبير عن مشاعرهم ومشاعرهم الداخلية بأكبر قدر من الصدق والجرأة، دون أي نفاق أو خوف، وتقتبس مقطعًا في

الرواية: ''لم تشعر أبدًا''. خطيئة لما حدث ... شعرت بالحب. ''مع شعورها أنها اعتقدت أنها ميتة، شعرت أن امرأة تستيقظ، وتزيل الموت الذي كانت تعيش فيه. الغبار. الست سنوات الماضية.

تعتبر هذه الرواية من الروايات التي أثارت جدلا كبيرا بين القراء، حيث تستخدم المؤلفة لغة أدبية عالية الصوت وبليغة، وتجمع بين الرومانسية والفلسفة الاجتماعية، وتدمج فيها العديد من التجارب العاطفية. خاصة حول النساء.

تجسد الكاتبة نور عبد المجيد من خلال هذه الرواية تعدد المشاعر المتغيرة والمشاعر التي تتحكم في حياة الشخص ، وتؤثر على سلوكه ، وتؤثر على العديد من الأحداث والأحداث. تناقش الراوية نور بعض القضايا الاجتماعية مثل الفقر والتقسيم الطبقي الاجتماعي ، كما أنها تحب وتحب وتكتب بأسلوب عاطفي ومثير.

تدور الرواية حول فتاة جميلة ثرية مدللة اسمها فريدة تقع في حب شاب وسيم من الطبقة الوسطى يدعى حازم، والذي قرر، خلافًا لاعتراض والدها، الزواج من حازم ، بسبب الاختلاف بين الاثنين. في الطبقة الاجتماعية ، تم الزواج بين فريدة وحازم ، لكن الأمور لم تسر على ما يرام.

كانت هناك الكثير من المشاجرات بين الزوجين، ووصل حازم إلى مرحلة لم يستطع فيها تلبية احتياجاته الفريدة، وتصاعدت الأمور شيئًا فشيئًا حتى وصلت إلى نهايتها. هناك أنواع كثيرة من الحرمان مذكورة في الرواية ، لذلك يذكر المؤلف حرمان الأم من حق الابن ، وشعور الزوج بالمسؤولية تجاه الزوجة ، والحرمان من ابنة فريدة ، والحرمان من ابنة مصطفى ، لأن الحرمان هو عدم الوفاء والثقة والاعتقاد. .

واحتوت رواية الحرمان الكبير على كثير من الأقوال بمثابة حكم من الواقع أهمها:

- ''الاعتراف بالعجز هو أكثر إيلاما من الضعف نفسه''.
- ''الصمت والكبرياء يمكن أن يقتلا أحلام الحياة العظيمة.''
- عندما يقتلنا الألم ، نصبح أكثر صدقًا وحكمة.

- ‘‘العزلة في المنفى ألطف بكثير من العزلة في المنزل’’.
- ‘‘استدارت ونظرت إلى المقبرة التي يوجد فيها ألف قصة حب ... ألف قصة من الغربة والألم ... ثم تستدير وتنظر إلى السماء ... تأتي الرحمة دائمًا ... ما دمنا انتظر ... السماء لا تنسى أحدا ‘‘.
- الصغيرة التي بدأت تسألني ما هو الحب وما هي السعادة؟! إلى "شهد" التي أعلم أنها لن تعي أبداً أن قليلاً من الحب وقليلاً من القروش يكفيان لصنع سعادة كبيرة فقط إن صاحبهما كثير من النقاء والزهد. ولكن يبقى طريق الزهد وحده له ثمن كبير". بهذه العبارات تمهد الكاتبة ...لروايتها "الحرمان الكبير" التي تعلن فيها قيامة جديدة لامرأة خاضت رحلة طويلة بحثاً عن وهم كبير.. ولترسم صورة جديدة لم ينبغي أن تكون عليه علاقة المرأة بالرجل، تلك العلاقة المحرمة إلا في إطار محدد سلفاً. ولعل الذي يقرأ ما بين سطور الرواية سيجد دعوة للتمرد على سطوة المجتمع والتقاليد ودعوة إلى البوح بكل مكنونات النفس بصدق وجرأة دون مخاتلة أو تمييع. "لم تشعر أبداً أن ما يحدث هو خطيئة.. كانت تشعر بحب.. بمشاعر ظنت أنها ماتت كانت تشعر بأنثى تصحو لتغسل عنها تراب الموت الذي كانت تحياه طوال الأعوام الستة..". إنه يعلم ويؤمن أن كل امرأة يراها على كوكب الأرض تغفو بداخلها على البعيد امرأة مناقضة لها تماماً..
- وحده الرجل الماهر يعلم كيف يجعلها تطفو على السطح.. وتنهد.. هناك نساء لا يطلقن سراح المرأة النائمة بسهولة.. فريدة، ومريم، ومشيرة منهم.. ولكن لا يعني هذا أبداً أنه خاطئ.. إن لم تهرب منك المرأة أيقظت أنت الأخرى النائمة في عروقها وإن هربت فلا معنى لهروبها سوى أنها لا تريد إطلاق سراحها بين يديك أنت.. ولكن يوماً ما في مكان ما وفي توقيت آخر معك أو ربما مع رجل آخر ستفعل.. كلهن يفعلن ذلك.

[1]حقاً، النساء عالم من المتعة والإثارة.. فقط هن بحاجة إلى الرجل الماهر وليس هناك أبداً من هو أكثر منه مهارة..

[1]- نور عبد المجيد: الحرمان الكبير، الدار المصرية اللبنانية، 2014، ص 50.

المبحث الثاني: المظاهر الثقافية في الرواية:

بما أن الرواية هي من الأعمال الاجتماعية والرومانسية فقد حوت الكثير من المظاهر الثقافية التي تنوعت بتنوع البيئة التي عاشت فيها الكاتبة.

1- اللغة:

وهي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعدّ اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصّة به.

فهي عبارة عن رموز صوتيّة لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات، وتُستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعيّ والفردي.

وفي الرواية نقف على أكثر من لغة أهمها:

اللغة الفصحى:

استخدمت الروائية اللغة الفصحى على لسان الراوي الذي يعبر عن ذلك الإنسان المثقف الذي يسرد حكايات وأحداث ومواقف من حياة الشخصيات.

"لم تشعر أبدًا. خطيئة لما حدث ... شعرت بالحب. مع شعورها أنها اعتقدت أنها ميتة، شعرت أن امرأة تستيقظ، وتزيل الموت الذي كانت تعيش فيه. الغبار. الست سنوات الماضية."[1]

كذلك مثل قولها:

[1]- نور عبد المجيد ، المرجع السابق، ص 40.

وحده الرجل الماهر يعلم كيف يجعلها تطفو على السطح.. وتنهد.. هناك نساء لا يطلقن سراح المرأة النائمة بسهولة.. فريدة، ومريم، ومشيرة منهم.. ولكن لا يعني هذا أبداً أنه خاطئ.. إن لم تهرب منك المرأة أيقظت أنت الأخرى النائمة في عروقها وإن هربت فلا معنى لهروبها سوى أنها لا تريد إطلاق سراحها بين يديك أنت.. ولكن يوماً ما في مكان ما وفي توقيت آخر معك أو ربما مع رجل آخر ستفعل.. كلهن يفعلن ذلك[1]..

اللهجة المصرية العامية:

عندما تحولت الروائية للحديث عن الشخصية "فريدة" بدأت بالإشارة إلى الأشياء بمفردات مصرية عامية كقولها للخزانة "دولاب ملابس" وللسروال " بنطلون"[2]

وقولها" السفرجي" للخادم ص10 والعربية للسيارة[3]

كما استعملت العامية في الكثير من التراكيب نذكر منها على لسان الشخصية "ماجي" زوجة أب فريدة عندما رأتها لأول مرة وافتتنت بجمالها الأخاذ قائلة لزوجها مصطفى:

دي تابلوه ...تابلوه يا مصطفى.[4]

ومعناه أنها صورة فنية جميلة.

وكذلك: مش معقول يا ماجي...نفسي مرة أشوف فيك حاجة متلخبطة...حاجة وحدة بس...[5]

وكذلك على لسان الأب مصطفى: " ياللا يا فريدة حنتأخر...[6]

[1]- نور عبد المجيد، المرجع نفسه،ص50.
[2]- المرجع نفسه، ص 7
[3]- المرجع نفسه، ص10.
[4]- المرجع نفسه، ص7.
[5]- المرجع نفسه، ص 8.
[6]- المرجع نفسه، ص 8.

المصطلحات الفرنسية:

استعملت الكاتبة اللغة الفرنسية لأن بطلة الرواية فريدة هي من أم فرنسية ولم تعد إلى والدها إلا بعد وفاة أمها وهي في التاسعة من عمرها وقد عادت إلى والدها وهي تحمل الكثير من الثقافة الفرنسية من بينها اللغة.

فمن أمثلة دالك مخاطبة ماجي فريدة وهي تجلس على طاولة الإفطار لأول مرة:

بنجور ماجي ..[1] أي صباح الخير.

ميرسي أوي...[2] أي شكرا جزيلاً.

ماكياج أي مساحيق التجميل.

"بوليس"[3] للدلالة على الشرطة.

وعلى لسان السائق: "فتح الجراج" [4]

كما استعملت الكاتبة بعض المصطلحات الفرنسية مثل: كلينيك للدلالة على المستوصف.

كما استعملت الكاتبة اللغة الفرنسية للدلالة على أنواع السيارات: جاكوار سوداء، مارسيدس 500، تويوتا كورولا حمراء. [5]

2- العادات والتقاليد:

[1]- المرجع نفسه ص8.
[2]- المرجع نفسه ص 13.
[3]- المرجع نفسه، ص14.
[4]- المرجع نفسه ص 8.
[5]- المرجع نفسه ص 12.

أشارت الكاتبة إلى أنواع كثيرة من العادات والتقاليد المختلفة سنحاول رصد بعضها فيما يلي:

- **عادات اللباس**: اللباس أحد وسائل الاتصال بين الناس، فيمكن أن نعرف الشخصية ومكانتها الاجتماعية من خلال اللباس، ويعتبر اللباس من أهم المظاهر الحضارية المادية.

وفي رواية الحرمان الكبير ركزت الروائية على مظاهر اللباس للدلالة على الخلفية الثقافية والاجتماعية لشخصياتها ونذكر من ذلك:

ارتدت البالطو الأبيض"[1]

"...وهي ترتدي بلوزة زرقاء كزرقة عينيها ونقش عليه في حروف صغيرة لامعة حروف شانيل المميزة ...مع بنطلون من اللون الأسود من شانيل ...ثم وضعت قدميها في سبادريل أسود اللون له كعب 5 سم...وأخرجت حقيبتها السوداء ...ومرت بقلم روج وردي اللون على شفاهها...ووضعت زخات من عطر "مدموازيل شانيل".[2]

فنلاحظ أن الكاتبة وصفت لباس فريدة وهي تخرج من الفيلا قاصدة مستشفى والدها بكل تفاصيلها لتنقل للقارئ صورة الأناقة التي تلف بنات الأكابر في مصر آنذاك، حيث يعتنون بكل التفاصيل في ملابسهم.

"اختارت كالعادة بنطلونا من الجينز الأزرق وقميصاً من القطن الأبيض...ثم انحنت لتضع في قدميها الصغيرتين حذاء أبيض لا كعب له "[3]

في هذا الوصف تبين الكاتبة لباس العمل الذي ارتدته فريدة وهي ذاهبة للعمل مع والدها في المستشفى، فهي لا تحتاج إلى ثياب أنيقة لذلك وإنما لثياب خفيفة تساعدها على العمل في راحة.

[1]- المرجع السابق ص10.
[2]- المرجع نفسه، ص 13.
[3]- المرجع نفسه ص7.

كما تصف الكاتبة لباس فريدة وهي تذهب للقاء حبيبها حازم:" وأخرجت قميصا ورديا بلا أكمام...وأخذت معه بنطلونا من الجينز الأزرق الداكن ووضعت في قدميها صابوه نايك من اللون الوردي وعلامة النايك باللون الرمادي القاتم، ووضعت قطرات من عطر جوتشي"[1]

كما تصف الكاتبة لباس العرس الخاص بفريدة فتقول:" ثوبها الأبيض المصنوع من الدانتيل كان رائعا...وشعرها المجموع في شينيوه "[2]

كم تصف ثياب عرس حازم العريس:"كان يرتدي بدلة سوداء وقميصا أبيض "كول كاسيه"[3]

3- **الأثاث:** صورة الأثاث من الصور التي تعكس القيمة الاجتماعية للفرد، ففي الرواية يأتي هذا الوصف: " المفروشات الأمريكية المكون من كنبة رمادية اللون وحولها قطعتان من البارجير الرمادي بخطوط وردية ويلتف الجميع حول سجادة الشينواه الوردي."[4]

فالروائية تصف مفروشات المستشفى الذي يقصده أكبر رجالات مصر ثراء وعدد من أصحاب المناصب العالية.

أما عن أثاث بيت مصطفى الطبيب فتنقل الكاتبة هذه الصورة" ...وعلى مائدة الطعام الكبيرة وعلى أحد مقاعدها الإثني عشر كانت ماجي تنتظر"[5]

وعندما تنتقل الكاتبة لوصف بيت حازم الشرطي الفقير تقول: "أربع غرف صغيرة تطل جميعها على الصالة والتي لا شيء فيها سوى كنبة صغيرة ومقعدين...أما الغرفة الأولى فهي الصالون القديم الذي تزوجت فيه زينب والده، والغرفة المجاورة هي غرفة الطعام المكونة من طاولة طعام صغيرة قديمة وست

[1]- المرجع نفسه ص 17.
[2]- المرجع نفسه، ص26.
[3]- المرجع نفسه، ص26.
[4]- المرجع نفسه ص11.
[5]- المرجع نفسه ص 7.

كراسي من الخشب الزان...أما الغرفتان الباقيتان فإحداهما غرفة أمه والتي لا شيء فيها سوى سرير خشبي ودولاب قديم أما الأخيرة فهي غرفته سرير قديم ...ودولاب من الأستر وكنبه"[1]

4- **الطعام والشراب**: من المعلوم أن الطعام والشراب يختلف من بيئة إلى أخرى بل من منطقة إلى أخرى في البلد الواحد، ونرصد في الرواية بعض هذه الصور، فتصف الكاتبة الشراب الذي يقدم لأهل العريس في مصر وهو عنوان للفرح فتقول: "إن شاء الله حنشرب الشربات"[2].

[1]- المرجع نفسه ص 16
[2]- المرجع نفسه ص 24.

خاتمة

خاتمة:

تعد الرواية حقلاً خصباً للدراسات حيث تتنوع المظاهر التي تعالجها من مظاهر اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، وبعد دراستي لرواية الحرمان الكبير للروائية السعودية نور عبد المجيد، توصَّلتْ هذه الدِّراسة إلى جملة من النَّتائج مبيَّنة كالآتي:

1-ركزت الكاتبة نور عبد المجيد في روايتها الحرمان الكبير على معاناة المرأة في جميع الطبقات الاجتماعية.

2-أظهرت الرواية تعدد في الثقافات التي اجتمعت في الشخصية الرئيسية فريدة والتي جمعت بين المرأة المصرية المسلمة والمرأة الفرنسية المتحررة.

3-استعانت الكاتبة بالوصف الدقيق للبعض الملابس والأثاث لتنقل الحياة الاجتماعية المتباينة لشخصيات الرواية.

4-ركزت الكاتبة على ترك خاتمة الرواية مفتوحة لبعض التأويلات لأنها حاولت البحث عن عنصر مفقود يركز على ما حقيقة السعادة في الدنيا وكيف نصل إليها.

وفي الأخير نقول أن هذه الرواية لا زالت تحمل الكثير من الجوانب التي يمكن ملامستها بالدراسة والبحث من طرف الدارسين لا سيما أنها تحمل ثقلا ثقافيا وجغرافيا متباينا.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أولا: المراجع باللّغة العربية:

1. إبراهيم بدران، أفول الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002.
2. ابن منظور: لسان العرب، حرف الثاء، مادة ثقف، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2003.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 09، بيروت- لبنان، 1997.
4. أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، دار العودة، بيروت، 1988.
5. بوفلجة غيات، القيم الاجتماعية والثقافية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
6. جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2003.
7. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
8. حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة، مؤسسة الشباب العربي للنشر، الإسكندرية، مصر، 2006.
9. خليفة حسين العمال، بحوث في الثقافة الإسلامية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1993.

10. دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

11. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

12. زهير بن ابي سلمى، الديوان بشرح ثعلب، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1964.

13. سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النمو، ط 2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

14. سهير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999.

15. شاكر محمود محمد، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1997.

16. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.

17. طرفة ابن العبد، الديوان، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط ثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

18. عباس محمد إبراهيم، الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2009.

19. عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ، والقضايا والتجليات، دار أسامة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

20. عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي ، 1993.

21. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2006.

22. عبد اللطيف البرغوثي، بين التراث الرسمي والتراث الشعبي، مجلة الصامد الاقتصادي، على عددين 67 و68، السنة 9.

23. عبد الله جلبي، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996.

24. عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت.

25. عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة : تحليل سيميائي تفككي لحكاية جمال بغداد ، دط ، 1993.

26. عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2009.

27. الفيروز أبادي :القاموس المحيط ، مادة زمن ، ج 4 ، ط1 .

28. كريم زكي حسام الدين، اللّغة والثقافة، ط 3، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، 2001.

29. كمال التابعي، ليلى البهناوي، مقدمة في علم الاجتماع المعرفة، ط 01، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2007.

30. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

31. محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة دراسة بيوسوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، 2007.

32. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، مصر، 1985.

33. محمد عبده محجوب وآخرون، المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر 2005.

34. مردين عزيزة ،القصة والرواية ، ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1971.

35. مصايف محمد ،النثر الجزائري الحديث ، مصايف محمد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، دت

36. مصطفى صادق الجويني، في الأدب العالمي : القصة ، الرواية ، السيرة ، ، مشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط 02، 2002.

37. منى يوسف بحري وآخرون، مدخل على تربية الطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

38. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 04 ، 2004 .

39. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ثانية، دار المعارف، القاهرة، 1985.

40. هارلمبس وهولمبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، دمشق، سوريا.

41. هيام الملقي، ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، 1995.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

1. Eddgar Morin et Eric Macé, La culture de masse, le choc des données 50 et 60 Eddgar, Médiamorphoses, n°13, 2005.
2. Francis Balle, Dictionnaire des medias, Larousse Bordas, Paris, 1998.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع:	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: فن الرواية ونشأتها	1
1- مفهوم الرواية	1
2- نشأتها	3
3- مكوناتها	7
الفصل الأول: ماهية الثقافة	18
المبحث الأول: تعريف الثقافة	19
1- لغة	19
2- اصطلاحاً	25
المبحث الثاني: أنواع الثقافة	33
1- الثقافة الشعبية	33
2- الثقافة النخبوية	35
3- الثقافة الجماهيرية	36
المبحث الثالث: عناصر الثقافة	41
1- العناصر المعنوية	41
2- العناصر المادية	41
3- الثقافة حسب تقسيم "رالف لينتون"	42
الفصل الثاني: العناصر الثقافية في رواية "الحرمان الكبير"	49
المبحث الأول: أضواء على الروائية والرواية	49
1- التعريف بالروائية	49
2- ملخص الرواية	50
المبحث الثاني: المظاهر الثقافية في رواية الحرمان الكبير	53

1- اللغة	53
2- العادات والتقاليد	55
3- الأثاث	57
خاتمة	60
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس المحتويات	68

ملخص:

الرواية من الفنون الأدبية التي تظهر واقع الشخصيات وتعالجها من جوانب مختلفة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية. وتعد رواية الحرمان الكبير للكاتبة السعودية نور عبد المجيد من الروايات التي عالجت رؤية اجتماعية مزدوجة جمعت فيها ثقافتين مختلفتين ومتباينتين.

حيث عكست الثقافة المصرية العربية الاسلامية والثقافة الفرنسية المباينة للثقافة العربية الاسلامية، وأظهرت ذلك من خلال عناصر ثقافية كاللغة والثياب والأثاث والطعام والشراب.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الثقافة، اللغة، اللباس، الطعام، الشراب

résumé:

Le roman fait partie des arts littéraires qui montrent la réalité des personnages et les traitent sous divers aspects sociaux, politiques, économiques et culturels. Le roman La Grande Privation de l'écrivain saoudien Nour Abdul Majeed est l'un des romans qui traitaient d'une double vision sociale dans laquelle deux cultures différentes et disparates étaient réunies.

Il reflétait la culture arabo-islamique égyptienne et la culture française, qui était différente de la culture arabo-islamique, et le montrait à travers des éléments culturels tels que la langue, les vêtements, le mobilier, la nourriture et les boissons.

Mots-clés : **roman**, **culture**, **langue**, **habillement**, **nourriture**, **boisson**.

summary:

The novel is one of the literary arts that shows the reality of characters and deals with them from various social, political, economic and cultural aspects. The novel The Great Deprivation by Saudi writer Nour Abdul Majeed is one of the novels that dealt with a dual social vision in which two different and disparate cultures were brought together.

It reflected the Egyptian Arab-Islamic culture and the French culture, which was different from the Arab-Islamic culture, and showed this through cultural elements such as language, clothing, furniture, food and drink.

Keywords: novel, culture, language, dress, food, drink